الأدب و المجتمع " رؤية سوسيولوجية "

إعداد

د.إيناس احمد سعده

مدرس علم الاجتماع المعرفي

كلية التربية – جامعة دمنهور

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد الخامس عشر- العدد الثانى - لسنة 2023

الأدب و المجتمع " رؤية سوسيولوجية "

د/إيناس احمد سعده

الملخص:

ارتبطت طبيعة الأدب بالحقب الاجتماعية التي نبعت من طبيعة استعماله و التي اختلفت من عصر لآخر، فالرابط بين الأدب و المجتمع ليس رابطا موضوعيا فقط بل هو بنيوي أيضا وقد يكون من الصعب طرح القضايا المتعلقة بالأدب وتلقيه ومعالجتها في غياب النظرة الاجتماعية ، ومن هنا سعت الورقة البحثية الراهنة إلى فهم التداخل بين الأدب والمجتمع وتأثير كل منهما على الآخر، وذلك باستخدام نظرية "بيير بورديو" ، من خلال دراسة ميدانية على النادي الأدبي بقصر ثقافة الأنفوشي في الإسكندرية، هدفت الدراسة الى تقديم رؤية سوسيولوجية حول كيفية تأثير الأدب على المجتمع وكيف يعبر عن التحولات الاجتماعية.

جاءت إشكالية الدراسة وأهميتها لفهم العلاقة المتداخلة بين الأدب والمجتمع ، فتمثلت أهدافها في محاولة الكشف عن تأثير الأدب على المجتمع وكيف يعبر عن التحولات الاجتماعية وكيف يترك المجتمع بصماته على الأدب ومخرجاته، سلطت الدراسة الراهنة الضوء على دور الأندية الأدبية في المجتمع وتعزيز الأنشطة الثقافية والأدبية في سعي لسد الفجوة المتعلقة بندرة الدراسات التي تتناول المؤسسات الأدبية ودورها في تشكيل الحياة الاجتماعية ، تضمنت الدراسة تساؤلات حول أنواع الأنشطة الأدبية المقدمة في النادي، وتأثير الخلفيات الاجتماعية للأعضاء على تفاعلهم مع الأنشطة، ودور التنوع الثقافي في النادي، وكيفية تعزيز الأعضاء لمعرفتهم وثقافتهم من خلال الأنشطة، وتأثير النادي على التوزيع الاجتماعي للأذواق الثقافية، وانعكاس أنشطة النادي على التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

تم استعراض مجموعة من الدراسات التي تناولت هذه العلاقة بطرق متنوعة، لتسليط الضوء على التوجهات المنهجية والنظرية لكل دراسة وموقع الدراسة الراهنة منها ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة أدوات مثل الملاحظة بالمشاركة، المقابلات الشخصية، والمصادر الثانوية، تم تحليل البيانات باستخدام منهجية البحث النوعي للتحليل الكيفي وفق تفسير نظرية "بيير بورديو" بما في ذلك مفاهيم الحقل الاجتماعي، رأس المال الثقافي، الرأسمال الرمزي، والهابتوس، استعرضت الدراسة التطور التاريخي لعلم اجتماع الأدب عبر المراحل التاريخية المختلفة بما في ذلك المحاكاة، نظرية التعبير، ونظرية الخلق وصولًا للمنهجيات الحديثة لتفسير الظاهرة الأدبية وعلاقتها بالمجتمع ، تم اختيار نادي الأدب في قصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية كموقع

للدراسة الميدانية، وشملت إجراءات جمع البيانات حضور الفعاليات الأدبية، وتحليل اللائحة التنفيذية للنادي، والمقابلات الشخصية مع الأعضاء النشطين.

حاولت هذه الدراسة الكشف عن الأهمية الكبرى لعلاقة الأدب بالمجتمع وابرز الدور الحيوي للأندية الأدبية في تعزيز التفاعل الاجتماعي والثقافي، أظهرت نتائج الدراسة أن الأندية الأدبية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي والثقافي ، وأن الأدب يسهم في تنمية المعرفة الثقافية للأعضاء وتحسين مكانتهم الاجتماعية، أكدت الدراسة على الدور الحيوي للأندية الأدبية في تعزيز التفاعل الاجتماعي والثقافي، وأهمية الأدب في المجتمع، تقدم الدراسة رؤى جديدة حول العلاقة بين الأدب والمجتمع، مما يسهم في تعزيز البحث الأكاديمي في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية:

الأدب – المجتمع – بيير بورديو – علم اجتماع الأدب

Literature and Society: “A Sociological Perspective”

Summary:

The nature of literature has been linked to the social eras from which it emerged, varying from one period to another. The connection between literature and society is not only objective but also structural. Addressing literary issues and their reception is challenging without a social perspective. Therefore, this research paper seeks to understand the interplay between literature and society and their mutual influence, using Pierre Bourdieu's theory. Through a field study at the Literary Club of the Al-Anfoushi Cultural Palace in Alexandria, the study aims to provide a sociological perspective on how literature affects society and reflects social transformations.

The study's problem and significance lie in understanding the intertwined relationship between literature and society. Its goals include uncovering how literature impacts society, expresses social transformations, and how society imprints on literature and its outputs. The current study highlights the role of literary clubs in society and the promotion of cultural and literary activities, addressing the gap related to the scarcity of studies on literary institutions and their role in shaping social life. The study included questions about the types of literary activities offered at the club, the impact of members' social backgrounds on their interaction with the activities, the role of cultural diversity in the club, how members enhance their knowledge and culture through the activities, the club's influence on the social distribution of cultural tastes, and how the club's activities reflect social and economic transformations.

A review of various studies that examined this relationship in different ways was conducted, highlighting the methodological and theoretical approaches of each study and the position of the current study among them. The study adopted a descriptive-analytical method, using tools such as participant observation, personal interviews, and secondary sources. The data was analyzed using qualitative research methodology according to Pierre Bourdieu's theory, including concepts like social field, cultural capital, symbolic capital, and habitus. The study reviewed the historical development of the sociology of literature through different historical stages, including imitation, expression theory, and creation theory, reaching modern methodologies for interpreting the literary phenomenon and its relation to society. The Literary Club at the Al-Anfoushi Cultural Palace in Alexandria was chosen as the field study site, and data collection procedures included attending literary events, analyzing the club's executive regulations, and conducting personal interviews with active members.

This study attempted to reveal the significant importance of the relationship between literature and society and highlighted the vital role of literary clubs in promoting social and cultural interaction. The study's results showed that literary clubs play an important role in enhancing social and cultural interaction and that literature contributes to the cultural knowledge and social status of members. The study emphasized the vital role of literary clubs in promoting social and cultural interaction and the importance of literature in society. It provides new insights into the relationship between literature and society, contributing to academic research in this field.

Keywords: Literature - Society - Pierre Bourdieu- Sociology of Literature

المقدمة :

يعد علم الاجتماع من العلوم التي أثبتت جدواها المعرفية بل اصبح علما يقدم نفسه من خلال القرن العشرين، كفرع متخصص من فروع المعرفة لديه آليات البحث و التحليل و التنظير ، ومنها أصبحت كل مجالات الحياة الاجتماعية موضع بحث و دراسة من قِبل هذا العلم دون استثناء ، و هو ما يعد تأكيدا لأهميته كعلم يتسم بالمقدرة على التلاقح مع كل فروع المعرفة الإنسانية ، وأيضا بما لديه من السعة الابستمولوجية التي بمقدورها أن تَفهم جميع الظواهر الاجتماعية في مختلف السياقات و البناءات الفكرية.

و غني عن القول ، إن علم الاجتماع لا يمكنه أن يكون علمًا واقعياً أو تجريبيًا ، إلا إذا كان على علاقة مع العلوم الإنسانية الأخرى ، و في هذا الاطار و في ضوء ما تتناوله هذه الورقة البحثية من الإشارة إلى العلاقة بين الأدب و المجتمع ، نجد أن علم " اجتماع الأدب" كفرع من فروع علم الاجتماع يطرح نفسه في مجال السوسيولوجيا العامة متناولا دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع أو دراسة الأدب كظاهرة اجتماعية ، فعلاقة الأدب بالحياة الاجتماعية من الأمور ذات الصلة الوثيقة ، بحيث لا يمكن رؤية الأدب بمعزل عن الحياة الاجتماعية .

فعلى مرّ التاريخ الأدبي، لا يمكن إنكار العلاقة بين الأدب والمجتمع، وقد يثير هذا الموضوع اختلافات في فهم طبيعة هذه العلاقة، ولذلك، تظل قضية العلاقة بين الأدب والمجتمع موضوعًا ذا أهمية كبيرة لفهم الأدب ودراسته. فبدون فهم هذه العلاقة، لا يمكن فهم الأدب والمجتمع على الرغم من أن مصطلحات "الأدب" و"المجتمع" لم تكن تحمل نفس الدلالات الحديثة عند القدماء، إلا أننا نستطيع أن نلمح إسهامات حول هذه العلاقة منذ القدم.[1]

فالأدب لا يكون أدب إلا في ظل شروط اجتماعية محددة ، و يعد الأديب المنتج للعمل الأدبي هو في البدء و الختام فاعل اجتماعي و المتلقي لهذا المنتوج الأدبي الاجتماعي هو فاعل اجتماعي آخر ، والنسق الاجتماعي الذي يحتضن هذه العملية يظل هو المجتمع بفاعليته و أنساقه الفرعية، فعلى مستوى حقل الاشتغال يتأكد واقعيًا أن علم الاجتماع الأدبي يتعلق بالأديب و الأدب و المتلقي على صعيد المجتمع ، فالأدب مشروط من حيث إنتاجه و تداوله بوجود المجتمع .[2]

(1) سيد البحراوي : المدخل الاجتماعي للأدب ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، 2001 ، ص3 .

(2) انور عبدالحميد الموسي : علم الاجتماع الادبي ،منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد ،مرجع سابق . ص18

- فمجال العمل الأدبي يتأثر بالمجتمع من وجهة نظر كل من الكاتب والقارئ ، كما يتشكل الأدب وينتشر وفق وجود المجتمع حيث لا يمكن تقديره أو اعتباره أدبًا بدون ذلك، وعلى الرغم من أن أنصار التحليل النفسي يربطون العملية الإبداعية الأدبية بالعوامل النفسية بشكل رئيسي، فالمنظور الاجتماعي يركز على التداخل والتشابك بين الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية في صناعة الأدب. والتي يمكن إجمالها في مفهوم "المجتمع"، حيث إن عملية الإنتاج الأدبي تتشكل من خلال عمليته الاجتماعية بأكملها، بما يجمع بين العناصر النفسية والجماعية والتاريخية. كما أنه لا يمكن فصل النص الأدبي عن سياقه المجتمعي تسعى الدراسة الراهنة لمحاولة فهم العلاقة المتداخلة بين الأدب والمجتمع، وتأثير كل منهما على الآخر في محاولة للكشف عن تأثير الأدب على المجتمع وتأثره به هذا الفهم الذي يوفر تفسير للكيفية التي توضح كيف ينعكس الأدب على التجارب اليومية للمجتمع وكيف يعبر عن التحولات الاجتماعية ، على الصعيد الآخر ، يترك المجتمع بصماته على الأدب ومخرجاته، إذ يملك القدرة على تشكيل توجهات ومضامين الأعمال الأدبية بناءً على قضاياه وتحدياته واحتياجاته الثقافية. لذلك، يصبح من الضروري دراسة هذا التفاعل المتبادل بين الأدب والمجتمع، وكشف آلياته وتأثيراته في سياق محدد.
- سلطت الدراسة الضوء على أهمية الأندية الأدبية ودورها في المجتمع، مما يعزز الاهتمام بالأنشطة الثقافية والأدبية، وعليه تسهم في إحياء طرح أهمية الأندية الأدبية كحاضنات للثقافة و الإبداع والتفاعل الاجتماعي.

حاولت الدراسة سد فجوة معرفية هامة تتعلق بندرة الدراسات التي تتناول المؤسسات الأدبية ودورها في تشكيل الحياة الاجتماعية ، حيث تلعب الأندية الأدبية دورًا محوريًا في إثراء الحياة الثقافية والأدبية للمجتمع، لذا، فإن التركيز على دراسة هذه الأندية يساهم في تقديم رؤى جديدة ومعمقة حول العلاقة بين الأدب والمجتمع، مما يضيف بعدًا جديدًا للبحث الأكاديمي في هذا المجال.، حيث إن كل نص هو تجربة اجتماعية.

و يشترك كل من علم الاجتماع و الأدب على صعيد المحتوى في بعد أساسي يميز كل منهما و هو النظرة العامة الشاملة ، فعلم الاجتماع هو في جوهره الدراسة العلمية للإنسان في المجتمع ، أي دراسة النظم و العمليات و الطرق التي يسعى من خلالها إلى التكيف مع ظروف

مجتمعه ، و على المستوى ذاته يهتم الأدب بالمجتمع أيضًا و يصور على نحو رائع محاولات الإنسان الدائمة للتكيف مع العالم و رغبته في تغييره.[1]

المبحث الأول : الاطار العام للبحث

١–إشكالية البحث وأهميته :

٢–أهداف البحث:

الهدف الرئيس للدراسة هو:

– تقديم رؤى متعمقة حول كيفية تأثير الأدب على المجتمع وفهم هذه العلاقة من خلال منظور سوسيولوجي، باستخدام نظرية بيير بورديو، وذلك من خلال دراسة ميدانية على النادي الأدبي بقصر ثقافة الأنفوشي بمدينة الإسكندرية .

٣–الأهداف الفرعية :

- فهم كيفية تأثير الأنشطة الثقافية والأدبية داخل النادي على التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع.
- دراسة أنواع الأنشطة وأهدافها وأثرها على المشاركين.
- تحليل التنوع الاجتماعي والثقافي لأعضاء النادي.
- دراسة كيفية تأثير خلفيات الأعضاء على مشاركتهم في الأنشطة الأدبية والثقافية.
- • تحليل التنوع الاجتماعي والثقافي لأعضاء النادي.
- دراسة كيفية تأثير خلفيات الأعضاء على مشاركتهم في الأنشطة الأدبية والثقافية

٤–تساؤلات الدراسة :

- ما الأنشطة التي يقدمها النادي وكيف تساهم في تنمية المعرفة الثقافية للأعضاء؟
- كيف تؤثر الخلفيات الاجتماعية على تفاعل الأعضاء مع الأنشطة الأدبية؟
- ما تأثير التنوع الثقافي للأعضاء على النادي؟
- كيف يعزز الأعضاء معرفتهم وثقافتهم من خلال المشاركة في الأنشطة؟
- ما الطرق التي يتبعها الأعضاء لتعزيز مكانتهم الاجتماعية؟
- ما تأثير النادي على التوزيع الاجتماعي للأذواق الثقافية؟

(1) فتحي أبو العنين :دراسة اجتماعية للظاهرة الأدبية ، مجلة عالم الفكر ، عدد 3 ، الكويت، 1995، ص ، 167.

- كيف تعكس أنشطة النادي التحولات في السياق الاجتماعي والاقتصادي؟

٥-عرض الدراسات السابقة:

تُعَدُّ العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة شديدة التشابك والتعقيد، حيث يتبادل كلاهما التأثير على الآخر بطرق متعددة ومتداخلة، تتناول الدراسات الأكاديمية هذه العلاقة من خلال مجموعة واسعة من التوجهات المنهجية والنظرية، مما يعكس ثراء هذا المجال البحثي وتعدد جوانبه، إن تنوع المناهج والأساليب المتبعة في دراسة الأدب والمجتمع لا يعكس فقط تعقيد هذه العلاقة، بل يُبرز أيضًا قوة هذا التنوع في توفير فهم أعمق وأكثر شمولية، هذا التنوع المنهجي يتيح الفرصة لاستكشاف الموضوع من زوايا متعددة، مما يعزز من قدرتنا على إدراك الأبعاد المختلفة لتفاعل الأدب والمجتمع في سياق البحث عن دور الأندية الأدبية وتأثيرها على الحياة الثقافية والاجتماعية، تُعتبر الدراسات السابقة بمثابة حجر الزاوية الذي يمكن من خلاله فهم السياق الأوسع لموضوع الدراسة الحالية وعليه سيتم استعراض مجموعة من الدراسات التي تناولت هذه العلاقة بطرق متنوعة، مسلطين الضوء على التوجهات المنهجية والنظرية لكل دراسة، والتوجهات العامة التي تبنتها هذه الأبحاث. من خلال هذا الاستعراض، نسعى إلى تقديم فهم متكامل يعزز الفهم للدور الحيوي الذي يلعبه الأدب في عكس بنية المجتمع وتشكيلها.

١- دراسة "رواية لعنة الأرض لجلال آل أحمد في ضوء النقد الاجتماعي" [1]

تهدف الدراسة إلى تحليل رواية "لعنة الأرض" للكاتب جلال آل أحمد باستخدام منهج النقد الاجتماعي، الذي يركز على العلاقة بين الأدب والمجتمع. تكشف هذه الدراسة عن تأثير قانون إصلاح الأراضي في إيران في ستينيات القرن الماضي، ودخول التقنيات الحديثة إلى القرى والأرياف الإيرانية، وكيفية انعكاس هذه القضايا الاجتماعية في الأدب. اعتمدت الدراسة على منهج النقد الاجتماعي الذي يحلل بنية الأثر الأدبي ومحتواه ومدى ارتباطهما بالمجتمع، استخدم الباحثون الأدوات التالية في دراستهم: تحليل النص الأدبي لفهم كيفية تصوير الكاتب للقضايا الاجتماعية والسياسية، تحليل السياق الاجتماعي لفهم البيئة الاجتماعية التي كتب فيها النص وتأثيرها على المحتوى الأدبي، ومراجعة الأدبيات السابقة للاستفادة من الأعمال السابقة في مجال النقد الاجتماعي والأدب الفارسي، تهدف الدراسة إلى تحليل تبعات قانون إصلاح الأراضي على المجتمع الريفي

(1) " Ganjian Khonari, Ali, and Rezvan Jamshidian. رواية لعنة الأرض لجلال آل أحمد في ضوء النقد الاجتماعي." إضاءات نقدية, السنة الرابعة, العدد السادس عشر, شتاء 1393 ش / كانون الأول 2014م, صفحات 51-68.

الإيراني، فهم دور الأدب في تصوير التغيرات الاجتماعية والسياسية، اكتشاف كيفية انعكاس القضايا الاجتماعية في الأدب من خلال رواية "لعنة الأرض"، وتقديم رؤية نقدية للأدب الفارسي من منظور اجتماعي. حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي التطورات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع أثناء كتابة هذه الرواية؟ كيف تمكن الكاتب من نقل هذه التطورات في مضمون الرواية؟ كيف كانت علاقة الكاتب بالأحداث الاجتماعية مع الحفاظ على الأبعاد الفنية للأثر؟ هل اكتفى الكاتب بإعادة خلق مشاكل المجتمع اليومية في الرواية أم أنه طرح حلولًا لمعالجة تلك المشاكل؟ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تأثير قانون إصلاح الأراضي كان له تبعات سلبية على المجتمع الريفي، مما أدى إلى حدوث فوضى ونزاعات بين الفلاحين، دخول التقنيات الحديثة أثر بشكل كبير على نمط الحياة التقليدية في الأرياف، مما أدى إلى تدمير البنية الاجتماعية التقليدية، استطاع جلال آل أحمد أن يعكس بدقة التغيرات الاجتماعية والسياسية في إيران من خلال روايته، أثبتت الدراسة فعالية منهج النقد الاجتماعي في تحليل الأعمال الأدبية وفهم أبعادها المختلفة، تعد رواية "لعنة الأرض" لجلال آل أحمد نموذجًا ممتازًا لكيفية استخدام الأدب لتصوير التغيرات الاجتماعية والسياسية، من خلال منهج النقد الاجتماعي، تمكن الباحثون من فهم الأبعاد الاجتماعية للرواية وتقديم تحليل شامل للقضايا التي تناولتها.

٢–دراسة "الشكل الأدبي وأزمة الكاتب والمجتمع "[1]

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الشكل الأدبي وأزمة الكاتب والمجتمع من خلال استعراض أعمال الكاتب سمير سعيد حجازي، سعت الدراسة إلى فهم كيف يمكن للأشكال الأدبية أن تعكس وتؤثر على الأزمات التي يواجهها الكاتب والمجتمع في السياقات الاجتماعية والسياسية، تتمحور إشكالية البحث حول استكشاف تأثير الأشكال الأدبية على أزمة الكاتب والمجتمع، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: كيف يؤثر الشكل الأدبي على وعي المجتمع بالأزمات الاجتماعية والسياسية؟ كيف يمكن للأدب أن يكون أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي؟ وما هي العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع في ظل الأزمات المختلفة؟ تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الأشكال الأدبية في تشكيل وعي المجتمع، واستكشاف كيفية استخدام الأدب كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي، وتحديد العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع وتأثيرها على الأزمات، تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليلية نقدية، وتشمل جمع النصوص الأدبية لسمير سعيد حجازي من مصادر متنوعة،

(1) حجازي، سمير سعيد. "الشكل الأدبي وأزمة الكاتب والمجتمع." المعرفة، س 39، ع 438 (2000): 91–116.

وتحليل هذه النصوص باستخدام أدوات نقدية متعددة بهدف استخراج المعاني والأفكار المتعلقة بأزمة الكاتب والمجتمع، ومراجعة الدراسات السابقة ومقارنتها بنتائج تحليل النصوص لتحديد الاتجاهات العامة وتفاعل الأدب مع المجتمع. أظهرت نتائج البحث أن الأشكال الأدبية تلعب دوراً مهماً في توعية المجتمع بالقضايا الاجتماعية والسياسية، مما يساهم في تشكيل وعي الأفراد، وأن الأدب يمكن أن يكون وسيلة فعالة للتغيير الاجتماعي، حيث يعبر عن مشاعر المجتمع وتطلعاته، ويؤثر في توجيه الوعي الجماعي نحو التغيير الإيجابي، توضح الدراسة أن العلاقة بين الأدب والمجتمع هي علاقة تفاعلية متبادلة، حيث يعكس الأدب الواقع الاجتماعي والسياسي وفي الوقت نفسه يساهم في تشكيل هذا الواقع من خلال تأثيره على الوعي الاجتماعي، توصلت الدراسة إلى أن الأدب، بأشكاله المختلفة، يلعب دوراً حيوياً في التفاعل مع الأزمات الاجتماعية والسياسية، حيث يمكن أن يكون وسيلة فعالة للتغيير الإيجابي، أدبيات سمير سعيد حجازي تقدم نموذجاً واضحاً لكيفية استخدام الأدب للتعبير عن الأزمات والمساهمة في حلها من خلال تعزيز الوعي الاجتماعي والسياسي.

٣- **دراسة "الأدب والمجتمع: الرواية أنموذجاً – قراءة جديدة "** [1]

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الأدب والمجتمع، مستخدمةً الرواية العربية كنموذج أساسي لتوضيح كيف يمكن للأدب أن يعبر عن قضايا الإنسان ومشاكله وتفاصيل حياته، تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية تعبير الرواية عن الأحداث التاريخية والمواقف والمعاناة والقضايا الفكرية والوجودية، وتوضيح كيفية تعرف الإنسان على ثقافات الشعوب وعاداتهم وتاريخهم من خلال الأدب، تتمحور إشكالية البحث حول تأثير الأدب على المجتمع والعكس، مع طرح أسئلة حول دور الأديب في معالجة قضايا المجتمع والتزامه بنقد هذه القضايا وتجاوزها، وكيف يمكن للأدب أن يكون أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي، وما هي العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع في ظل الأزمات المختلفة، هدفت الدراسة إلى تحليل دور الأشكال الأدبية في تشكيل وعي المجتمع، واستكشاف كيفية استخدام الأدب كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي، وتحديد العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع وتأثيرها على الأزمات، اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية نقدية تشمل جمع النصوص الأدبية المتعلقة بموضوع البحث من مصادر متنوعة، وتحليل النصوص الأدبية باستخدام أدوات نقدية متعددة بهدف استخراج المعاني والأفكار المتعلقة بأزمة الكاتب والمجتمع، ومراجعة الدراسات السابقة

([1]) القضاة، محمد أحمد عبدالعزيز. "الأدب والمجتمع: الرواية أنموذجا: قراءة جديدة." مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، س 13، ع 1، 2022، الصفحات 124-154. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1295732.

ومقارنتها بنتائج تحليل النصوص لتحديد الاتجاهات العامة وتفاعل الأدب مع المجتمع. تم تحليل مجموعة من الروايات العربية لمعرفة كيف تعكس هذه الأعمال الأدبية واقع المجتمع وتتناول مشكلاته، بما في ذلك أعمال نجيب محفوظ (مثل "اللص والكلاب" و"زقاق المدق")، إبراهيم محمد (مثل "السراب" و"ميرامار")، ومحمد ناجي (مثل "العتبات" و"خافية قمر")، وأعمال أخرى مثل "يا مريم" لسنان أنطون و"حوجن" لإبراهيم عباس، كما تبحث الدراسة في الأبعاد التاريخية والإنسانية للروايات المختارة وكيف تسهم هذه الروايات في تسليط الضوء على التجارب الإنسانية وتقديم رؤية نقدية للمجتمع، تكشف نتائج الدراسة عن قدرة الرواية العربية على التعبير عن قضايا المجتمع وكشف المستور والمسكوت عنه، وتظهر الروايات العربية كأداة فعالة في التنوير والتأثير على المجتمع، ومعالجة قضايا حقوق الإنسان والمهمشين، وتسليط الضوء على التحديات التي تواجه المجتمعات العربية، تخلص الدراسة إلى أن الأدب، وخاصة الرواية، يلعب دوراً حيوياً في فهم وتحليل الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، وتؤكد على أهمية الرواية كوسيلة للتعبير عن التجارب الإنسانية وتعزيز الوعي المجتمعي.

٤– دراسة "الرأسمال الثقافي والاجتماعي وانعكاسه على العمل الأدبي للأديبة السعودية" لانتصار سعود الخثلان وعفاف محسن الأنسي [1]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور رأس المال الثقافي في تكوين مهارات معرفية ولغوية خاصة تستفيد منها الأديبة السعودية، وكذلك دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق منافع للأديبة في عملها الأدبي، استخدمت الدراسة المنهج الكيفي من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع إحدى عشرة أديبة سعودية متخصصة في العمل الأدبي، توصلت الدراسة إلى أن أغلب الأديبات قد استفدن من رأسمالهن الثقافي، سواء المتجسد من خلال التنشئة الأسرية، وتنمية حس المعرفة، وتقدير الكتب والمكتبات، أو رأس المال الثقافي الموضوعي من خلال وجود الكتب والمراجع، كما أن شغف الأديبة بالقراءة وتعلم ما هو جديد يعد من أكبر مصادر رأسمالهن الثقافي، حيث اتفقت جميع الأديبات (أفراد العينة) على ذلك، وأشارت النتائج إلى أن الحصول على المعلومات المتعلقة بالجانب الأدبي كان أحد موارد رأس المال الاجتماعي لدى بعض الأديبات، وذكرت بعضهن أنه لم يكن له دور

([1]) الخثلان، انتصار سعود، وعفاف محسن الأنسي. "الرأسمال الثقافي والاجتماعي وانعكاسه على العمل الأدبي للأديبة السعودية." المعرفة، 2024.

كبير في انتشارهن الأدبي وظهورهن، في حين كان له تأثير في تزكية أخريات وإتاحة علاقات مع الإعلام.

٥-دراسة " تصوير الرواية للتغير الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية لبعض أعمال نجيب محفوظ" للباحثة منى المتولي ([1])

اختارت الباحثة بعض أعمال نجيب محفوظ الروائية وهي سبعة أعمال: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، السمان والخريف، ميرامار، أفراح القبة، يوم قتل الزعيم، حاولت الدراسة رصد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في أدب نجيب محفوظ من خلال التعرف على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأيضًا التعرف على الصلة بين الإبداع الروائي عند نجيب محفوظ والسياق الاجتماعي والتاريخي الذي أنتج فيه رواياته، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وقد قسمت الباحثة الفترات التاريخية إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: ما بين الحربين أو المرحلة الليبرالية المصرية قبل الثورة واختارت منها ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)، المرحلة الثانية: وهي مرحلة الاشتراكية (المرحلة الناصرية) وقد اختارت من هذه المرحلة رواية (السمان والخريف) والرواية الثانية هي (ميرامار). أما المرحلة الثالثة فكانت مرحلة الليبرالية الجديدة بعد الثورة واختارت منها روايتي (أفراح القبة، ويوم قتل الزعيم) اعتمدت الباحثة على منهج "لوسيان جولدمان " في تحليل وفهم الروايات المختارة، واستخدمت أسلوب التحليل الغرضي أو الاستشهادي عن طريق اختيار فقرات من الروايات المختارة التي توضح التغيرات الاجتماعية التي مر بها المجتمع المصري. أيضًا حاولت التوصل إلى رؤية الأديب للعالم من خلال تحليل أحاديثه المختلفة إبان الفترة التاريخية المحددة في الدراسة.

٦-دراسة " المختارات القصصية في الأدب السعودي: مختارات المؤسسات الثقافية الحكومية أنموذجاً" لأحمد بن سعيد العدواني ([2])

تحليل الدراسة يركز على عدة جوانب أساسية لفهم تطور وازدهار القصة القصيرة في الأدب السعودي، مع تسليط الضوء على تحولات هذه القصة عبر الفترات الزمنية المختلفة وملاحظة كيفية

([1]) المتولي، منى. "تصوير الرواية للتغير الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية لبعض أعمال نجيب محفوظ." المجلة الاجتماعية القومية، مج 53، ع 2 (2016): 163-171. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1042945

([2]) العدواني، أحمد بن سعيد. "المختارات القصصية في الأدب السعودي: مختارات المؤسسات الثقافية الحكومية أنموذجاً." مجلة العلوم العربية، ع 66 (2022): 385-470. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1316015

تلقيها في المشهد الثقافي المحلي، وتستند الدراسة إلى رصد ست عشرة مدونة، تم توزيعها على ثلاثة أنماط رئيسية، وهي: مختارات دورية: ظهرت منذ منتصف عقد السبعينيات الميلادية، تزامنت مع مرحلة نضج القصة القصيرة في الأدب السعودي، اشتملت هذه المختارات على خمس مدونات دورية تسعى لرصد وتوثيق القصة القصيرة وتعزيز مكانتها في الأدب المحلي، مختارات شمولية: بدأت بالظهور مع بداية الألفية الجديدة وشملت خمس مدونات تهدف إلى تقديم تعريف شامل بالأدب السعودي، مع تخصيص بعض المدونات للقصة القصيرة فقط، مما يعكس اهتماماً أكبر بهذا النوع الأدبي خلال تلك الفترة، مختارات مناطقية: أصدرتها الأندية الأدبية بهدف التعريف بكتَّاب القصة القصيرة في مناطق محددة من المملكة، وتشجيع المواهب المحلية، شهدت هذه المختارات ازدهاراً ملحوظاً خلال العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين. الدراسة تلاحظ وجود علاقة طردية بين ازدهار القصة القصيرة وإصدار المختارات الأدبية، حيث كانت إصدارات المختارات نادرة خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، ولكنها شهدت ازدهاراً في العقد الثاني من الألفية الجديدة. كما أن الدراسة ترصد تبايناً في مستوى الدقة والشمولية بين المختارات، حيث تميزت بعضها بالدقة والشمولية بفضل الجهة المشرفة عليها، في حين أن بعض المختارات الأخرى افتقرت إلى توضيح لطبيعتها ومنهجها وغايتها. أحد الظواهر اللافتة التي أشار إليها البحث هي أسبقية المختارات الشعرية، خاصة في الإصدارات المناطقية، بسبب هيمنة الثقافة الأدبية التقليدية. بلغ متوسط حضور الأصوات النسائية في المختارات حوالي الربع، وهو ما يعكس طبيعة الوعي الثقافي الجمعي في تلك الفترة. وأخيراً، تم ترتيب المختارات غالباً وفق التسلسل الهجائي للأسماء تجنباً لأي دلالة تقييمية. هذا التحليل يساعد في فهم الدور الهام الذي تلعبه المختارات الأدبية في ترسيخ القصة القصيرة في المشهد الثقافي المحلي، وتشجيع المواهب الأدبية، وتعزيز ذائقة القراء.

7- "Idris 'Ali's al-Nubi (2001) and Baha' Tahir's Wahat al-ghurub (2006): An Examination of Nubian and Amazigh Experiences in Egypt" [1]

[1] "Idris 'Ali's al-Nubi (2001) and Baha' Tahir's Wahat al-ghurub (2006): An Examination of Nubian and Amazigh Experiences in Egypt." Alif: Journal of Comparative Poetics, no. 35, 2015, pp. 115-132. Department of English and Comparative Literature, American University in Cairo. JSTOR, www.jstor.org/stable/24398524

تقدم هذه الدراسة تحليلاً لروايتي "النوبي" لإدريس علي (2001) و"واحة الغروب" لبهاء طاهر (2006)، مع التركيز على تصويرهما لتجارب النوبة والأمازيغ في مصر، تتحدى الروايتان الرواية الوطنية المقيدة عرقياً ولغوياً من خلال إبراز المجتمعات المهمشة في النوبة وسيوة ، تُظهر الدراسة أن هذه الروايات متأصلة في التاريخ، مما يشير إلى أن فهم التفاوتات الضمنية في المجتمع المصري المعاصر يتطلب النظر إلى الماضي، يجادل المؤلفون بأن الخطابات الثقافية المهيمنة والروايات التاريخية المختزلة غالباً ما تتجاهل ثقافات ولغات وتواريخ هذه المجتمعات، من خلال تحويل تركيزهما الإبداعي نحو هذه الجماعات المهمشة، تسهم الروايتان في فهم أوسع للمناظر الثقافية المتنوعة في مصر وتعقيداتها التاريخية .

٨-دراسة إدريس الخضراوي عن "جرجي زيدان وفن الرواية العربية" [1]

اعتمدت الدراسة على منهجية متعددة الأبعاد تجمع بين التحليل التاريخي، النقد الأدبي، والمقاربة السوسيولوجية. استخدمت الدراسة مفهوم "المؤسسة الأدبية" الذي قدمه جاك ديبوا، وركزت على العلاقة بين الأدب والمجتمع ودور الأدب كجزء من الأيديولوجيا البرجوازية. قدمت الدراسة خلفية تاريخية توضح الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في القاهرة، والتي ساهمت في إرساء أسس المؤسسة الأدبية الحديثة. تناولت الدراسة بالتفصيل الدور الذي لعبه جرجي زيدان في تطوير الرواية العربية، وكيف استفاد من هامش الحرية المتاح في القاهرة لنشر أعماله والتأثير في المجال الأدبي. تم تحليل أعمال زيدان من حيث الشكل والمضمون، مع التركيز على كيفية دمج زيدان للكتابة التاريخية بالرواية، وأثر ذلك على القراء والنقاد في ذلك الوقت. تم تسليط الضوء على دور مجلة الهلال، التي أسسها زيدان، في نشر وترويج الأفكار الأدبية الحديثة، وتوفير منبر للنقاش الأدبي والثقافي. ناقشت الدراسة كيف أن المؤسسات الثقافية مثل دور النشر والصحافة الأدبية تلعب دورًا حيويًا في تشكيل الأدب وإضفاء الشرعية عليه. تم تحليل كيفية تأثير جمهور القراء على الكتابة الأدبية، وكيف أن تفاعل زيدان مع قرائه ساهم في نجاح وانتشار أعماله. أبرزت الدراسة دور جرجي زيدان في تأسيس المؤسسة الأدبية الحديثة في مصر من خلال كتاباته المتنوعة وإدارته لمجلة الهلال. سلطت الدراسة الضوء على أسلوب زيدان الفريد في دمج الرواية بالتاريخ، مما ساعد في تقديم المعرفة التاريخية بشكل جذاب وسهل التلقي للقراء. ناقشت الدراسة كيف أن هامش الحرية

([1]) الخضراوي، إدريس. "جرجي زيدان وفن الرواية العربية: مؤسسة أدبية تتشكل وأدب يتجدد." مجلة تبيّن، العدد 16، ربيع 2016، ص 7-19.

المتاح في القاهرة في تلك الفترة كان عاملاً مساعدًا لزيدان في نشر أفكاره وتطوير أسلوبه الأدبي. بينت الدراسة كيف أن زيدان لم يكن مجرد كاتب بل كان مؤثرًا في النقاشات الأدبية والنقدية من خلال مقالاته ومقدماته لأعماله الروائية. أكدت الدراسة على أهمية المؤسسات الثقافية مثل دور النشر والصحافة الأدبية في دعم وترويج الأعمال الأدبية الجديدة، ودور هذه المؤسسات في إضفاء الشرعية على الأدب.

9 – دراسة "التفاعل بين الأدب والمجتمع: أدبيات محمد العيد آل خليفة أنموذجاً" [1]

تناولت هذه الدراسة العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع، مع التركيز على أعمال الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة، تهدف الدراسة إلى فهم مفهوم التفاعل بين الأدب والمجتمع، وتحديد أهدافه، واستكشاف طبيعة العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين الأدب والمجتمع في السياق الجزائري، تكمن إشكالية الدراسة في فهم كيفية تأثير الأدب على المجتمع وكيفية تأثر الأدب بالواقع الاجتماعي والسياسي. تطرح الدراسة تساؤلات حول كيفية انعكاس التغيرات الاجتماعية والسياسية في الأدب، وكيف يمكن للأدب أن يسهم في تشكيل الوعي الجماعي للأفراد، وإلى أي مدى يمكن اعتباره وسيلة فعالة لإحداث التغيير الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل نصوص مختارة من شعر محمد العيد آل خليفة. تم استخدام النصوص الأدبية كأداة رئيسية لتحليل كيفية تفاعل الأدب مع الأحداث الاجتماعية والسياسية، وكيف يعبر الشعر عن مشاعر وتطلعات المجتمع الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي. تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم التفاعل بين الأدب والمجتمع واستكشاف أهداف هذا التفاعل، والكشف عن طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأدب والمجتمع من خلال أدبيات محمد العيد آل خليفة. كما تهدف إلى تقييم مدى تأثير الأدب على المجتمع وتأثره به. أظهرت نتائج التحليل أن الأدب يلعب دوراً حيوياً في التفاعل مع المجتمع. أظهرت نصوص محمد العيد آل خليفة كيف يعبر الأدب عن مشاعر الفخر الوطني والدعوة إلى المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. على سبيل المثال، تناولت بعض القصائد مشاعر الفخر الوطني والدعوة إلى النضال من أجل الحرية والاستقلال، مما يعكس تفاعل الأدب مع الأحداث السياسية الجارية. كما أظهرت الدراسة كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة فعالة للتغيير الاجتماعي، استخدم محمد العيد آل خليفة شعره لتسليط الضوء على قضايا الفقر والتكافل الاجتماعي والدعوة إلى

([1]) مدور، عيسى بن مساعد. "التفاعل بين الأدب والمجتمع: أدبيات محمد العيد آل خليفة أنموذجاً." مجلة التراث، العدد 3، 2012، الصفحات 74–88. قاعدة بيانات المنظومة، http://search.mandumah.com/Record/485742.

الإصلاحات الاجتماعية. تناولت بعض القصائد قضايا الفقر والحاجة إلى التكافل الاجتماعي، مما يعكس دور الأدب في نشر الوعي الاجتماعي وتحفيز الأفراد على العمل الجماعي لتحقيق التغيير، أبرزت الدراسة دور الأدب في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي. من خلال قصائده، ساهم محمد العيد آل خليفة في توثيق التراث الثقافي الجزائري وتعزيز الهوية الوطنية. تناولت بعض القصائد مواضيع تتعلق بالحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، مما يعزز من الهوية الوطنية ويفرض أهمية الحفاظ على القيم الثقافية في مواجهة التحديات المعاصرة. توصلت الدراسة إلى أن الأدب يلعب دوراً حيوياً في التفاعل مع المجتمع، حيث يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي، ويساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي وتحفيز الأفراد على التغيير. أدبيات محمد العيد آل خليفة تعد نموذجاً بارزاً لهذا التفاعل، حيث تعكس شعره مشاعر المجتمع وتطلعاته نحو الحرية والعدالة الاجتماعية، وتساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية.

10 – دراسة "الأندية الأدبية والصحافة في سلا: من إثراء الفعل الثقافي إلى مواجهة المد الاستعماري" لعزيز بوينفة[1]

استندت الدراسة إلى منهجية تاريخية تحليلية لدراسة الأندية الأدبية في مدينة سلا المغربية ودورها في الفعل الثقافي ومواجهة الاستعمار، استخدم الباحث أدوات متعددة لجمع البيانات والمعلومات التاريخية حول الأندية الأدبية، والتي شملت: جمع البيانات الأولية والثانوية: تم جمع البيانات الأولية من خلال مقابلات مع أعضاء الأندية الأدبية الحالية والسابقة، إلى جانب البحث في الأرشيفات المحلية والوثائق التاريخية المرتبطة بتلك الأندية، البيانات الثانوية شملت مراجعة الكتب والمقالات الأكاديمية التي تناولت موضوع الأندية الأدبية والثقافة المغربية في فترة الاستعمار وما بعدها، تم تحليل الوثائق التاريخية مثل الصحف القديمة، المجلات الأدبية، والمذكرات الشخصية للأدباء الذين شاركوا في الأندية الأدبية في سلا. استخدمت النصوص الأدبية والإصدارات الصحفية للأندية كمصادر أساسية لتحليل دور هذه الأندية في نشر الوعي الثقافي ومقاومة الاستعمار. التحليل النقدي: استخدمت الدراسة منهج التحليل النقدي للنصوص الأدبية والصحفية التي أنتجتها الأندية الأدبية لتقييم كيفية تأثيرها في نشر الوعي الوطني وتعزيز روح المقاومة ضد الاستعمار، تم

([1]) عزيز بويقف. "الأندية الأدبية والصحافة في سلا: من إثراء الفعل الثقافي إلى مواجهة المد الاستعماري." مجلة كان، المجلد 11، العدد 42، 2019، صفحات 160-166.

تحليل تأثير هذه النصوص على المجتمع المغربي وكيفية استخدامها كأدوات لمناهضة الاستعمار، قامت الدراسة بمقارنة تاريخ الأندية الأدبية في سلا بأندية أدبية أخرى في مناطق مختلفة من المغرب لمعرفة الفروق والتشابهات في الأدوار والوظائف التي قامت بها هذه الأندية في فترات مختلفة. توصلت الدراسة إلى أن الأندية الأدبية في سلا لعبت دورًا محوريًا في تكوين نواة لمشروع ثقافي متكامل يتصدى للتحديات الثقافية والاجتماعية. وقد ساهمت بشكل فعال في مواجهة المد الاستعماري من خلال تنظيم لقاءات ثقافية ودورات تكوينية وندوات فكرية، إصدار نصوص صحفية وأدبية تعكس واقع المجتمع المغربي وطموحاته، وتشكيل وعي جمعي ساهم في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة الاستعمار.

موقع الدراسة الراهنة

تأتي الدراسة الراهنة لتكمل وتوسع نطاق الدراسات السابقة من خلال التركيز على دور الأندية الأدبية كمؤسسات ثقافية تساهم في تعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي بدلاً من التركيز فقط على النصوص الأدبية وتأثيرها، تتناول الدراسة الراهنة كيفية تأثير الأندية الأدبية على المجتمع والأدب من خلال توفير منصات للتفاعل الثقافي والنقدي، تُظهر هذه الدراسة كيف يمكن للأندية الأدبية أن تعمل كقوة ناعمة لتعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي، ونقل القيم الثقافية، وتشكيل الرأي العام، وإلهام الأجيال القادمة.

ثانيا : الإطار النظري و المفاهيمي

أولا : المفاهيم

تعريف الأدب

البحث عن دلالة كلمة أدب في المعاجم اللغوية يقود الى العديد من التعريفات التي وان اختلفت في طريقة التعبير عنها إلا أنها مضمونها واحد ، ففي لسان العرب (ابن منظور جمال الدين) نجد كلمة الأدب تشير الى الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يدأب الناس الي المحامد وينهاهم عن المقابح[1] أما في قاموس الفيروأبادي فالأدب هو الظرف وحسن التناول[2]

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرمابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الأول ، دار صادر بيروت ، 2003 ، ص 70

(2) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي .*القاموس المحيط* دار الكتاب العربي ص85.

وكلمة "الأدب" في الإنجليزية، Littérature، وكذلك في الفرنسية، مأخوذة من"Litera" ، والتي تعني في الأصل المكتوب أو المطبوع، لكن يجب أن يشمل تعريف الأدب الفن المنطوق أيضًا، ولهذا نجد كلمة Wort في الألمانية، وكلمة Slavesnost في الروسية، ومثلهما في نظيريهما الإنجليزية والفرنسية.[1]

أما من الناحية الاصطلاحية، فإن مدلول الكلمة يتسع ويضيق تبعًا لاختلاف الظروف والعصور واختلاف الخلفيات والغايات. فهناك من يقول إن الأدب مرآة، ويتردد مصطلح المرآة منذ أفلاطون وحتى يومنا هذا. وتتباين وربما تتناقض آراء القائلين بهذا المصطلح؛ فهل هو مرآة للأشياء أم لعقل الأديب أم لنفسه، أم مرآة للبيئة والوسط المحيط والمجتمع؟

ويرى آخرون أن الأدب صورة، ونجد أنفسنا مرة أخرى أمام خلافات بينية؛ فهل هو صورة لفعل الشخصية أو صورة لحياة الأديب، أم انفعالاته، أم صورة من صور التعبير عن الخيال، أم صورة للعلاقات الاجتماعية؟

وهناك من يحاول تحديد ماهية الأدب من خلال ربطه بغيره من الظواهر فيصبح جزءًا من الفن بشكل عام، أو جزءًا من المعارف والعلوم الإنسانية، أو جزءًا من الأيديولوجيا، أو جزءًا من النظام الاجتماعي.

أما بوصفه أداة، فهناك من عرف الأدب بأنه فن لغوي، أو أنه شكل جمالي، أو عمل فني بحت، أو نظام من الرموز والدلالات التي تولد داخل النص ولا صلة لها بما هو خارجه. في حين يرى آخرون أن الأدب تعبير بالكلمة عن موقف الأديب من العالم، أو أنه أداة تعبيرية، أو أنه صياغة لغوية لتجربة إنسانية، أو أنه استخدام خاص للغة لتحقيق هدف ما.[2]

ويُعرف الأدب، من حيث كونه نصًا متخيلًا، على أنه رد فعل تناصي على اللهجات الاجتماعية والخطب المرتبطة بأوضاع اجتماعية ولسانية. أما الكاتب أو الكاتبة، فيتكونان باعتبارهما ذاتين تتبنيان موقفًا خاصًا تجاه الخطب المحيطة بهما والتي تعبر عن مصالح اجتماعية، نظرًا لكونها تحقيقات للهجات اجتماعية خاصة.

(1) إسماعيل، عز الدين .الأدب وفنونه: دراسة ونقد .ط.4، مزيدة ومنقحة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2013 ،ص9.

(2) شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، 1993 ، ص 10 .

يطرح الألسني الروماني الألماني، " أوجينيو كوزيريو"، تعريفًا للأدب (وخاصة النص الشعري) كالآتي: "لا نجد الكلام الشعري مجرد استعمال لغوي شأنه شأن الاستعمالات اللغوية الأخرى، بل نراه كلامًا كونيًا وتحقيقًا لكل الإمكانيات الألسنية المتاحة مجتمعة". (1)

التحديد الإجرائي للأدب :

يعرف الأدب في هذه الدراسة بأنه إبداع إنساني ونشاط ثقافي يعكس رؤى وتجارب الكاتب وهو مرتبط بالحقل الثقافي والرأسمال الرمزي للفاعلين الاجتماعيين من خلال التعبير اللغوي الإبداعي، كما أنه وسيلة لتشكيل الهوية الثقافية والتعبير عن القيم والتصورات الاجتماعية للجماعات، متأثرًا بالبنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع.

2- نظرية" بيير بيرديو" كمدخل تفسيري للدراسة

بيير بورديو (1910 – 2002) لم يكن مجرد عالم اجتماع متمكن من العديد من المهارات المنهجية في تخصصه، بل كان أيضًا باحثًا متعمقًا في الإنسانيات، وقد أنجز العديد من الدراسات السوسيولوجية الدقيقة، يُعتبر بورديو من بين المثقفين الملتزمين الذين أثروا في المشهد الثقافي العالمي ووضعوا بصماتهم على مجال المعرفة الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة في فترة الستينيات من القرن الماضي. هذه الفترة شهدت نوعًا من التوجهات النقدية للتكوينات الاجتماعية الحديثة التي ورثتها المجتمعات من النظام البرجوازي القائم على أساس من التقسيم الطبقي وأهمية الوظائف الاجتماعية وفقًا لأهلية الأفراد وكفاءتهم.

ساهم بيير بورديو (Pierre Bourdieu) بشكل كبير في إثراء علم الاجتماع المعاصر من خلال مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي أصبحت أدوات لا غنى عنها في البحوث السوسيولوجية. من بين هذه المفاهيم: العنف الرمزي، إعادة الإنتاج، الحقل الاجتماعي، الهابتوس، الرأسمال الثقافي، المدى الحيوي، التمايز، وسوسيولوجيا التذوق.

يُعتبر بورديو من أبرز ممثلي المقاربة الصراعية ذات التوجه الماكرو، ومن رواد البنيوية التكوينية (Structuralism constructivist) تجمع أفكاره بين عناصر الهيمنة والتهميش، الذاتية والموضوعية، وكذلك بين التحليل على المستويين الماكرو والميكرو. تركز نظريته السوسيولوجية على دراسة المجتمع كفضاء للصراع والتنافس بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، وتوضح الدور

(1) زيما، بيار ف.، وأبو زيد، أنطوان. النص والمجتمع: آفاق علم اجتماع النقد. المنظمة العربية للترجمة، ص 58.

الذي تلعبه الممارسات الثقافية في هذا الصراع. كما تهتم بكيفية إعادة إنتاج اللامساواة المجتمعية واستمرار إنتاج الطبقات الاجتماعية ذاتها [1]

تميزت سوسيولوجيا "بيير بورديو" بالدقة العلمية والاهتمام العميق بالعلاقات الاجتماعية وتأثيراتها على الأفراد، اعتمد بورديو في تحليلاته على منهجية تجمع بين النظرية والتطبيق، مما مكّنه من فهم تعقيدات المجتمع وتناقضاته بعمق، أكد بورديو أن الفكر الاجتماعي لا يمكن أن يكون بسيطًا نظرًا لتعقيد المجتمع واحتوائه على العديد من التناقضات والصراعات، وفي هذا السياق، يقول بورديو: "لا يمكن للفكر الاجتماعي أن يكون بسيطًا، فالمجتمع معقد ويحتوي على الكثير من التناقضات والصراعات. [2]

المساهمات الرئيسية لبيير بورديو في مجال علم الاجتماع

يعد مفهوم رأس المال مركزياً في المشروع النظري لبورديو، وهو مستمد في الأساس من علم الاقتصاد الكلاسيكي، حيث يعني الثروة المتراكمة، ويُستخدم بشكل شائع في النظرية الماركسية، إلا أن بورديو وسّع هذا المفهوم ليشمل أنواعًا أخرى من رأس المال، مثل رأس المال الثقافي ورأس المال الاجتماعي، إلى جانب رأس المال الرمزي، الذي يجمع بين العناصر الاجتماعية والثقافية، تتجاوز استخدامات بورديو لمفهوم رأس المال البعد الاقتصادي التقليدي لتشمل أبعادًا متنوعة. هناك عدة صور لرأس المال منها الثقافي والاجتماعي والرمزي، والتي تعكس استمرارية الأبعاد الاجتماعية وتأثيرها، يرى بورديو أن العالم الاجتماعي يمكن فهمه على أنه تشكيلة من رؤوس الأموال المختلفة، حيث يرتبط رأس المال الاقتصادي بالثروة المادية بشكل مباشر، بينما تمثل الأشكال الأخرى لرأس المال أشكالًا مختلفة من القوة الاجتماعية. [3]

١- الحقل الاجتماعي: تُعد فكرة الحقول الاجتماعية أحد المفاهيم المركزية لبورديو، وفقًا له، يتألف المجتمع من حقول اجتماعية متنوعة مثل حقول التعليم والسياسة والثقافة، لكل حقل قواعده

([1]) بير بورديو: "الرمز والسلطة"، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1986م، ص. 18.

([2]) حمداوي، جميل. (2015). المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو.مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع12، 101 - 114. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record6

([3])Ozturk, Inasi. "Pierre Bourdieu's Theory of Social Action." Sosyal Bilimler Eustatius Dergisi, University of Mugla, 2005. P147

الخاصة، وتسلسلاته الهرمية، وديناميكيات القوة الخاصة به [1] يمثل الحقل الاجتماعي مجالاً من المواقع والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمؤسسات، حيث يتم توزيع مختلف أشكال السلطة ورأس المال وهو فضاء تنافسي يخضع لمنطق داخلي خاص، ويتألف من فاعلين يتنافسون على رهانات محددة، في هذا الحقل الاجتماعي، توجد عدة تطبعات مختلفة، حيث يشكل كل نسق منها ما نطلق عليه "حقلاً" (الاقتصادي، السياسي، الأدبي، إلخ) وكل حقل هو نظام تنافسي من العلاقات الاجتماعية الموضوعية، يعمل وفقاً لمنطقه الداخلي الخاص، ويضم مؤسسات وأفراد يتنافسون على الرهانات المحددة ضمن هذا الحقل . [2]

بالإضافة إلى ذلك، يعترف بورديو بأن تحديد حدود أي حقل اجتماعي هو عملية معقدة، ومع ذلك، فإنه يقدم لنا صيغة تحليلية، حيث يمكن تحديد الحقل بوصفه شبكة أو تشكيلات من العلاقات الموضوعية بين أوضاع معينة. تُحدد هذه الأوضاع موضوعياً في وجودها وفي التحديدات التي تفرضها على المحتلين لها، سواء كانوا فاعلين أو مؤسسات. يتم ذلك من خلال موقعهم الحالي والمحتمل في بنية توزيع مختلف أشكال السلطة (أو الرأسمال) اللازمة للحصول على المكاسب الخاصة التي هي موضوع التنافس في هذا الحقل، وكذلك من خلال علاقاتهم الموضوعية بالأوضاع الأخرى (سيطرة، تبعية، تطابق، وغيرها).

هناك حقول متنوعة بطبيعة الحال، مثل الحقل السياسي، الحقل الاقتصادي، الحقل الأدبي، والحقل الثقافي. تتميز هذه الحقول بقواعد عامة ثابتة ومميزة لعملها، وتتضمن ديناميكيات محددة تسهم في تشكيل العلاقات والتفاعلات داخلها.[3]

على سبيل المثال، تُعد الحقول الفني والديني والاقتصادي حقولًا مختلفة، حيث يخضع كل منها لمنطق داخلي خاص، الحقل الاقتصادي في المجتمعات شديدة التمايز، برز تاريخيًا باعتباره مجالًا تسود فيه المصالح الاقتصادية الصرفة، مُستبعدًا العلاقات الودية للقرابة أو الصداقة أو المودة. [4]

وتعتمد عملية إعادة إنتاج الرأسمال الاجتماعي على الحد الأدنى من التجانس الموضوعي بين أعضاء الجماعة الشبكية ، مما يفرض على هؤلاء الأعضاء مجموعة من الواجبات للحفاظ على

---

(1) Silva, Elizabeth B. "Pierre Bourdieu's Distinction and Beyond." The Palgrave Handbook of Psychosocial Studies, Palgrave Macmillan, 20 Oct. 2022, pp. 1–20. Access provided by Specialized Presidential Council for Educ and Scientific Research Porta

(2) بورديو، بيير. مسائل في علم الاجتماع. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2012. ص43

(3) بير بورديو ، محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسي، ترجمة أحمد حسان، دار ميريت للنشر، 2002 القاهرة، ص 222

(4) بورديو، بيير، في علم الاجتماع الانعكاسي ،الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر، 1997 ص 65

تماسك الجماعة وضمان استمراريتها، وكذلك على الإدراك والوعي المتبادل بينهم [1] وبحسب بيير بورديو، يتكون رأس المال الاجتماعي من ثلاثة مكونات رئيسية .1 :مجموعة الموارد: وهي إما موارد اجتماعية أو رمزية يستخدمها الفاعل في ممارساته الاجتماعية .2 .الفعل الاجتماعي: وهي الطريقة التي يستخدم بها الفاعل هذه الموارد، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، في إطار العلاقات الاجتماعية .3 .البناء الاجتماعي: وهي قدرة الفاعل على تأسيس علاقات اجتماعية قائمة على الجمعية والاندماج مع المجتمع. [2]

الرأسمال الثقافي: يُعرَّف رأس المال الثقافي بأنه مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والعلمية التي تتشكل من خلال عملية التربية وتستمر عبرها، يركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستبطنة، مما يساعد الفرد على التفاعل الإيجابي مع مواقف الناس وفهم العلاقات والأحداث الثقافية.[3] فهو يعني تراكم واستهلاك المعرفة واكتساب العادات والتقاليد المختلفة داخل المجتمع من خلال المشاركة في المراسم الثقافية والفكرية المتنوعة، يتجلى ذلك في مجموعة من الممارسات وطرق التفكير المتنوعة التي تتواجد داخل المجتمع، والتي تتخذ أشكالًا مختلفة لرأس المال الاجتماعي والثقافي واللغوي والتعليمي[4]، ويدعونا بورديو إلى التفكير في رأس المال الثقافي بالطريقة نفسها التي نفكر بها في رأس المال الاقتصادي، وخاصة ما يتعلق بتراكم رأس المال . [5] وقد اعتبر بورديو هذا النوع من الرأسمال أداة للسلطة، إذ يمنح حامليه نفوذًا مثل أي رأسمال آخر، وذلك من خلال اكتساب مجموعة المؤهلات الفكرية التي تُحصل من المحيط العائلي أو النظام المدرسي والمتعلقة بثقافة النخبة. [6]

رأس المال الرمزي (Symbolic Capital)

([1]) السخيري، عبدالمجيد. "معجم بيير بورديو: رأس المالCapital." مجلة نوافذ 57,58 (2014): 103 - .112 مسترجع من Record/com.mandumah.search://http581757/

([2]) بيير بورديو: "الرمز والسلطة"، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1986م، ص. 18.

([3])Sullivan, Alice. "Cultural Capital and Educational Attainment." Sociology, vol. 35, 2000. P893

([4]) Douglas McKnight and Prentice Chandler. "The Complicated Conversation of Class and Race in Social and Curricular Analysis: An Examination of Pierre Bourdieu's Interpretative Framework in Relation to Race." 2013, p. 85. http://doi.org/10.1111.

([5]) Harker, H., and Wilkes, C,. (1990). An introduction to the work of Pierre Bourdieu. London. Macmillan

(6) سمنيان شوليه وكريستيان شوفيه. معجم بورديو. ترجمة د. البرج إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الجزائر، 2013

هو الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة، والتي يتم إدراكها وتبنيها من جانب أفراد المجتمع. يعد رأس المال الرمزي مصدر السلطة، حيث يمنح صاحبه مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي إليها، ويصبح للشخص كلمة أو رأي مسموع . [1] وصف بيير بورديو في الواقع الرأسمال الرمزي على أنه رأسمال يعتمد على القاعدة المعرفية (cognitive). يعني ذلك أنه يشير إلى أي نوع من أنواع الرأسمال، سواء اقتصاديًا أو ثقافيًا أو تعليميًا أو اجتماعيًا، والذي يتمثل في المعرفة والتفكير والرؤية والتقسيمات المدركة. يعتبر الرأسمال الرمزي مصدرًا للنفع الرمزي والربح الرمزي. وبالتالي، يتعلق الأمر بنظم الترتيب والتنظيم والتصنيف في المجتمع. [2]

مفهوم الهابتوس :

مفهوم هام ومعقد، تم تطويره من قبل بيير بورديو. وهو يعتبر حجر الزاوية في النظرية الاجتماعية لدى بيير بورديو ، الذي يقف وراء وضع الأفراد بتكويناتهم الطبقية ومكانتهم الاجتماعية ويتحكم في أعمالهم وأفكارهم ويوجه سلوكهم ومواقفهم ويحدد ردود أفعالهم ونظرتهم إلى الكون من خلال مرجعية لا واعية .[3] يركز هذا المفهوم على العادات التي ترسخت في صقل الأفراد والطبقات الاجتماعية. [4] وهو مفهوم مركزي في نظرية بورديو، يشير إلى مجموعة العادات والتصرفات التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية. هذه العادات ليست مجرد ردود أفعال بل هي استراتيجيات يتبعها الفرد بشكل غير واعٍ للتكيف مع الظروف المختلفة. الهابيتوس يساهم في إعادة إنتاج الهياكل الاجتماعية القائمة . [5]

ولقد حظي الحقل الأدبي عند بورديو بوقفة خاصة وتأمل عميق، مثلما هو الحال في ميدان السياسة، والأسرة، ووسائل الإعلام (السلطة الرابعة)، وغيرها من الحقول الاجتماعية التي تشكل

(1) سنينه، محمد، ومعيري، هشام. "محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة (قراءة في فكر بيير بورديو)." مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 17، جوان 2017، ISSN 2352-9849، EISSN 2602-6929 ص 40

([2]) بيير بورديو، الرمز والسلطة،، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، سنة 2007 ص 18

([3]) Bourdieu, P. (1977). Outline of a theory of practice. Cambridge: Cambridge Uni. Press.p 87

([4]) حسين إبراهيم عبد العظيم: "الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو"، "إضافات"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 15، صيف 2012.

([5]) Speller, John R. W. *Bourdieu and Literature*. Cambridge: Open Book Publishers, 2011. P.61,62

العالم الاجتماعي وتمس الفاعلين فيه. بالإضافة إلى بعض الإشارات في كتاباته مثل "أسباب عملية – إعادة النظر بالفلسفة" و"حب الفن .

فالأدب لم يكن مجرد مجال آخر من مجالات الحياة الاجتماعية، بل كان يمثل جزءًا أساسيًا من ثقافة الأمة الفرنسية وهويتها، فقد كانت الساحة الأدبية ميدانًا للتنافس والنزاع حول السلطة الثقافية ورأس المال الرمزي، مما يجعلها موضوعًا غنيًا للتحليل السوسيولوجي. اعتبر بورديو دراسة الأدب وسيلة لفهم كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية وإعادة إنتاجها، وكيف تلعب القيم الثقافية دورًا في تكريس التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية .[1]

فموضوع علم الاجتماع الأدبي عند بيير بورديو لا يتمحور حول الكاتب ذاته، ولا مجموعة الأدباء، ولا العلاقة بين المدرسة الأدبية والطبقة الاجتماعية، بل يتمثل موضوع الدراسة في العلاقات الموضوعية بين الكاتب والأدباء الآخرين (العلاقات بين المواقع)، والعلاقات بين التصرفات والموقع. ووراء تلك العلاقات توجد مجموعة من العناصر الفاعلة المرتبطة بإنتاج العمل الأدبي وتقدير قيمته الفنية، مثل النقاد والناشرين واللجان والمجالس والجامعات والصحف. [2]

أما فيما يتعلق بالبنية الداخلية للمجال الأدبي، يوجه بورديو انتباه قرائه إلى وجهة نظره القائلة بأن "منتج قيمة العمل الفني ليس هو الفنان بل مجال الإنتاج بوصفه عاملاً من المعتقدات التي تنتج قيمة العمل الفني". ويشير إلى مجموعة الوكلاء والمؤسسات التي تشارك في إنتاج القيم المميزة لهذا المجال الفني أو ذاك .[3]

و يُظهر بورديو أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ينشأ فيها الكاتب تؤثر بشكل مباشر على ميوله وسلوكياته الأدبية. على سبيل المثال، الكتّاب الذين ينتمون إلى خلفيات ميسورة يميلون إلى الجرأة وعدم الاهتمام بالأرباح الفورية، مما يدفعهم إلى اتخاذ مواقف أكثر تطرفًا والتي قد تكون مربحة على المدى الطويل. هذا الاستعداد لتحمل المخاطر يعكس استقلالية رمزية وحتى اقتصادية، حيث أن الاستثمارات الرمزية قد تؤدي في النهاية إلى مكاسب ملموسة أما فيما يخص الحس الأدبي واللعبة الأدبية يرى بيير بورديو أن الكُتاب بحاجة إلى توافق مع أحدث التطورات في

([1]) Ibid., pp. 61–62.

([2]) بيير بورديو ، قواعد الفن ،ترجمة إبراهيم فتحي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2013، ص13

([3]) Bourdieu P. Rules of art: Genesis and structure of the literary field. California: Stanford University Press, Polity Press;1995. p. 432.

المجال الأدبي، وهذا يتطلب ما يسميه بورديو "حس الموقع" أو "الشعور باللعبة"، الذي يمكنهم من التنبؤ باين سيكون الربح الرمزي والاقتصادي في المستقبل. هذا الحس الأدبي يتطور من خلال الانغماس في الثقافة الأدبية منذ الصغر، حيث يستوعب الكتاب ليس فقط أصوات وإيقاعات النثر والشعر، ولكن أيضًا الإيقاع والتغيرات في المجال الأدبي، هؤلاء الكتاب يتمتعون بشبكات اجتماعية وخبرة تمكنهم من معرفة متى تصبح المواقع مزدحمة وأين تكمن الفرص الجديدة .المسارات الأدبية [1].

٣–علم اجتماع الأدب " الخلفية التاريخية : الميراث الاجتماعي "

إن علم اجتماع الأدب بحكم موضوعه وتكوينه الأدبي هو بحث اجتماعي ، و قد كان هذا هو الحال في أشهر معاهد " بروكسل " ، كان ميدان عمل جماعي لباحثين من تخصصات مختلفة لا تنتمي إلى علم الاجتماع أو الدراسات الأدبية فحسب ، بل إلى علوم أخرى مثل علوم اللغة ، و علم النفس ، و علم الاقتصاد و الاتصال و التاريخ والفلسفة وغيرها ،فمن حيث الموضوع نجد أن هذه العلوم تدرس جوانب متعددة من القضية الأساسية التي تشغل مجال بحث علم اجتماع الأدب ، و إذا كان الاتصال بين علم اجتماع الأدب و هذه العلوم أمر متفق عليه في الأسس العامة لهذا العلم ، فإن تطبيقه في دراساته لا يتم بالضرورة بنفس الدرجة من التكامل و التكافؤ، وهذا ما نجده من تعدد المناهج في علم اجتماع الأدب ، فهناك مناهج متعددة في علم اجتماع الأدب وليس منهج واحد ، وكل من هذه المناهج يبني أسسا مختلفة عن الآخر و إجراءات مختلفة ، بل ويمكن أن يصل الأمر إلى حد الاختلاف في تحديد الموضوع الذي يدرسه هذا العلم .[2]

فهذا الفرع الجديد مثله مثل باقي الفروع الجديدة من علم الاجتماع كعلم " اجتماع المعرفة " و " القانون" يحاول منذ بداية الستينيات أن يقيم عوده مستعينًا بكل ما سبق أن قدمه الباحثين في العلاقة بين الاجتماع و الأدب ، يبدو هذا واضحًا في التردد الذي مازال واضحًا في الأسس المنهجية التي يتناولها علم اجتماع الأدب، و يُقصد بسوسيولوجيا الأدب أو علم اجتماع الأدب التعامل مع الظواهر والوقائع الأدبية تعاملا اجتماعيا فهما وتفسيرا وتأويلا، بربط الأدب بالمؤسسات

([1]) Speller, pp. 61-62.

(2) سيد البحراوي : علم اجتماع الأدب ، الطبعة الأولى ، الشركة المصرية العربية للنشر – لونجمان ، الجيزة 1992، ص5.

الاجتماعية، ودراسة الإبداعات الفنية والجمالية في ضوء سياقها المجتمعي، ورصد مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تصل الأدب بالمجتمع.

و على مدى التاريخ الأدبي كله لم ينكر أحد العلاقة بين الأدب والمجتمع و إنما قد ينشأ الخلاف حول سبل فهم طبيعة هذه العلاقة ومن ثم " كانت قضية العلاقة بين الأدب و المجتمع و ما تزال موضوعًا شديد الأهمية لفهم الأدب و دراسته ، و بدونها لا يمكن فهم الأدب و لا المجتمع ، ورغم أن مصطلحي الأدب و المجتمع لم يحملا نفس الدلالات الحديثة عند القدماء ، إلا إننا نستطيع أن نلمح إسهامات حول هذه العلاقة منذ القدم .[1]

فالحديث عن صلة الأدب بالمجتمع لم تنقطع عبر مراحل تطور التاريخ فالنظرة الاجتماعية للأعمال الأدبية لم تكن وليدة القرن التاسع عشر ، فطالما كان بعد الأدب و ما يحمله من آثار مترسخًا في وعي النقاد و إن لم يصل الى نظرية عامة إلا في القرن التاسع عشر . فمحاولة ادراك العلاقة بين الأدب و المجتمع تفرض علينا العودة الى عصور قديمة تسبق ظهور هذين العلمين ، حاول الإنسان فيها أن يعبر عن أفكاره بصورة تخيلية عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه ، ظهرت المحاولات الأولى للنقد الأدبي الاجتماعي مع المفهوم الأفلاطوني الشهير " المحاكاة " Mimesis الذي نماه بعده أرسطو بعبارته المعروفة " إن شعر الملامح و شعر التراجيديا ، و كذلك الكوميديا كل هذا بوجه عام أنواع من محاكاة الواقع " .[2]

و نظرية المحاكاة ليست بمعزل عن العلاقة بين الأدب و المجتمع فقد اهتم كل من " أفلاطون" و " أرسطو" بالوظيفة الاجتماعية للأدب و أن كانا في اتجاهيين مختلفين : فأفلاطون يرى التراجيديا مفسدة للأخلاق إذ أن الشعراء يعودون الجمهور على مجانية الفضيلة و الاقتراب من الرذيلة بعرضهم نماذج من الشخصيات المليئة بالحقد و الشر ، بينما " أرسطو" فقد آمن بأن التراجيديا تنمي عاطفة الشفقة و الخوف لكنها تجعل المشاهدين أكثر قوة من خلال التطهير بتصريف العواطف المكبوتة أي تجعلهم اكثر توازنًا ، و ليس الحديث هنا البحث في صحة تلك الأفكار من عدمها إلا أن الوجهة هي الإشارة الي أن رجال اليونان الكبار كانوا من أوائل من اهتموا بالحديث عن الصلة المباشرة بين الأدب و المجتمع .

---

(1) سيد البحراوى : المرجع السابق ، ص3 .

(2) محمد حافظ دياب : النقد الأدبي و علم الاجتماع (مقدمة نظرية) ، مجلة فصول العدد 1 ، المجلد 4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 60 .

إلا أن التفكير الإبداعي في ظل شروط اجتماعية مهيمنة تعلي من الأبنية الاجتماعية الثابتة ، و القيم الغيبية هيمنت على الحياة في العصور الوسطى تلك التي لم تكن لتسمح للإنسان بالنظرة العقلية تجاه النظم و الأشياء ، غير أنه مع اضمحلال هذه العصور وبداية عصر النهضة الأوروبية ، بدأ وعي الإنسان بالمجتمع ونظمه يتبلور ، وبدأت تدور بين المفكرين نقاشات حول مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، كشفت تلك النقاشات في مجال الأدب و النقد الأدبي ،عن أهمية العوامل التاريخية والاجتماعية في صياغة الأدب .(1)

ظهرت بعدها محاولات لفهم العلاقة بين الأعمال الأدبية والتأثيرات الاجتماعية عليها. تطرق جيمس رايت (1699) والفيلسوف الفرنسي لوي دي بونال (1840–1754) والمفكر الإيطالي جان بابتيست فيكو (1744–1668) إلى هذا الموضوع في أعمالهم. عرض فيكو في حديثه عن علم جديـــــــــــد يـــــــــــدرس الطبيعـــــــــــة

(1) محي الدين يوسف ابو شقرا ، مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، 2005 ، ص51 .

المشتركة للأمم أهمية الأدب في الحضارات، وركز على دور الشعر في الحضارة القديمة والعلاقة بين الملاحم البطولية والمجتمعات العشائرية في تلك الحضارة. أشار إلى أن المجتمع لا يقدم ببساطة مسرحيات وأشعارًا وروايات، بل ينمي أدباء يستخلصون أعمالهم ومهاراتهم الفنية ونظرياتهم منه. [45]

و لم يكن عصر النهضة مختلفًا ، إذا احتفظ الفن الديني بسيادته في أوروبا ، برغم محاولات بعضهم التخلص من تأثيره ، فاندمجت روح الزهد و التصوف المسيحي بمثالية " افلاطون" و" أرسطو "، و أكتفى فيه تشجيع الموسيقى الدينية و المسرحيات الفاضلة و التصوير المقيد بحدود الآداب ، لنجد الأدباء و الفنانين و الكتاب يخضعون لمواصفات الدين و الفلسفة الخلقية في العهدين الكلاسيكي و الرومانتيكي معاً، حتى قيام ثورة الفنانين الغربيين في القرن التاسع عشر و مناداتهم نظرية الفن للفن و على رأسهم بودلير و(موبسان) و (أوسكار وايلدا) و (ايلي فور) الذين ثاروا على تسخير الأدب و الفن لأغراض الدعاية ، منكرين لهما رسالة غير رسالتهما الفنية ، متصورين الأدب منعكسًا على ذاته ، و رافضين جعله وسيلة بأيدي الوعاظ الأخلاقيين .[46]

و جاءت كل من نظرية " التعبير" ونظرية " الخلق " أو " الفن للفن " إثر تلك التغيرات الجذرية التي هزت معالم المجتمع الأوروبي الاقتصادية و السياسية والثقافية و إعلاء الروح الفردية في المجتمع ، أهتمت النظرية الأولى في الأدب بالتعبير عن الذات و رأت أن مهمة الأديب و وظيفته تتمثل في إثارة الانفعالات و العواطف ، و يرى أصحاب نظرية الأدب أن الفنان المتميز هو الذي يقدر على إدراك الحقيقة و هي مصورة محسوسة عبر خياله و مشاعره ، فالعالم الداخلي لذات الأديب أو الفنان هو أساس صورة العالم الخارجي الموضوعي ، و إذا كان الأديب أو الفنان في عملية الإدراك يعتمد على شعوره و وجدانه و عاطفته فهي جميعًا مقدمة على العقل والخبرة و التجربة .[47]

وجاءت نظرية " الخلق " على إثر الانحطاط الفكري و السياسي و الثقافي، في ظل (نظرية التعبير) ، حيث صيرت الإبداع و الفن سلعة رخيصة، ظهرت إلى الوجود(نظرية الخلق)

([45]) محمد حافظ دياب : مرجع سابق ، ص 60.

(46) صالح هويدي : المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، دار نينوي للدراسات و النشر والتوزيع ، سورية – دمشق ، 2015 ، ص 66.

(47) شكري عزيز ماضي : في نظرية الأدب ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، لبنان – بيروت ، 2013 ، ص52 .

كردة فعل طبيعية ، تنادي بالفن الخالص ، الذي يرفض أن يوظف لصالح (العلم والدين والأخلاق،والمجتمع) و هي لا تخرج عن الفلسفة المثالية، الذاتية، و لكنها تبنت شعرية خاصة بها ، تعتبر أن العمل الأدبي "كائن خلقه الأديب من ذاته، و وسيلة الخلق هي اللغة، فعملية الإبداع الأدبي، باتت عملية خلق حر، وجوهر الأدب هو الصياغة و التشكيل .[48]

و من الواضح هنا أن كلتا النظريتين السابقتين تأثرتا بالظروف المجتمعية التي طرأت على المجتمع الأوروبي آن ذاك ، فكل واحده منهم عبرت عن مضمون علاقة الأدب بالمجتمع رفضت الأولى الوظيفة الاجتماعية للأدب في معارضة لنظرية المحاكاة ، وجاءت الثانية لترفض القول بأن دور الأدب مسخر لخدمة المجتمع .

إذا كان الاتجاه الاجتماعي في النقد الأدبي كما نتصوره اليوم ، يعود إلى القرن التاسع عشر، فيعود هذا إلى وعي الباحثين بقيمة البعد الاجتماعي للآثار الفنية و هو ما أكدته " مدام دي ستايل" و التي تعد محاولتها تلك هي أول المحاولات لجمع مفهوم الأدب و المجتمع في دراسة واحدة منهجية . و تعد الناقدة الفرنسية " جيرمين نيكر" و التي عرفت " بمدام دي ستال Madame de Staël " أوائل المنظرين في اتجاه النقد الاجتماعي للأدب من خلال كتاباتها(الأدب وعلاقته بالأنظمة الاجتماعية) و الذي يعد أول محاولة في فرنسا لجمع مفهومي الأدب والمجتمع في دراسة منهجية.[49] ، و التي ترى أن العلاقة بين الأدب و المجتمع تمر بثلاث مراحل هي :

-القراءة التعاقبية : و ترى فيها أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات و حسب تطور الحرية ، و أن الحرية تتطور مع تطور العلم و الفكر و القوى الاجتماعية ، وأن الأدب نقد ودعوة لشيء ما في آن واحد .

(48) المرجع السابق ، ص69 .

([49]) عبدالعزيز جسوس : إشكالية الخطاب العلمي في النقد الأدبي المعاصر ، الطبعة الأولى ، المطبعة الوطنية ، مراكش ، 2007 ، ص61 .

–القراءة المكانية : وفيها ترى أن التغير و التقدم يندرجان في المكان ، وان هنالك مواطن مختلفة للأدب و الفكر .

–التضاد بين الأدب الضروري و أدب الأمر الواقع : و هي هنا تشير إلى أن ولادة علم يدرس أسباب الظاهرة الأدبية و تأثيرها تبدو نتيجة منطقية لهذا التنظير التاريخي الاجتماعي ففرنسا الجديدة كما تقول مدام دوستال تحتاج أدبا وطنيًا يتغنى بالقيم الجديدة التي تلقي مع رغبات الأفراد .[50]

و تأكيدًا للعلاقة بين الأدب و المجتمع و التي لم تنقطع ، حتى تلك الإشكاليات الفكرية التي تعرضت لها اختلاف الرؤى النقدية و طرق تناولها على مر التاريخ ما هي إلا تأكيد على تلك العلاقة فقد جاءت جميعها ردت فعل للتحولات المجتمعية الحادثة على مر العصور، فانهيار النظام الإقطاعي في أوربا و إنهاء سلطة الكنيسة وسيطرتها على المجتمع و الفكر ، و ما تلى ذلك من نهضة للعلوم الطبيعية و التي سيطرت بمناهجها و قوانينها على المجتمع ، هو ما لقى صداه في الفلسفة الوضعية عند " أوجست كونت" ، والتي أدت إلى ظهور ما يمكن أن نسميه بالتاريخ الطبيعي للأدب [51]

و قد طبق النقاد – بجرأة و تسرع – منهج التحليل العلمي على المؤلفات الأدبية، و قاد ذلك إلى اعتبار الأثر الأدبي حدثا محتملا بوصفه "نتاج الإنسان التاريخي والنفسي والاجتماعي، و أن هذا الحدث يجب أن يتلقى من النقد تفسيرا، و أن الحكم النقدي لا يمكن إلا أن يكون موضوعيا تتخذ معاييره من التفسير نفسه .[52] و يغفل هذا الاتجاه مسالة أساسية في النقد إلا و هي التأويل ، فكلما كان العمل الأدبي عظيمًا كان قابلًا للتأويل ، فالأدب ظاهرة فنية وليس ظاهرة طبيعية .

---

(50) جان ايف تاريه ، النقد الأدبي في القرن العشرين ، ترجمة منذر عياشي ، الطبع الأولى ، دار الحاسوب للطباعة ، حلب ، 1994 ، ص 115 .

(51) شوقي ضيف . المدخل الاجتماعي للأدب . القاهرة ، دار المعارف . ط 8 صـ 96 .

(52) كارلوني وفيلو، النقد الأدبي، ترجمة كتي سالم، منشورات عويدات، باريس 1980، ص46.

رأى أصحاب هذا الاتجاه أن من أشد الأمور خطأ أن يقال : إن كل أديب كيان مستقل بذاته فضلا عن أن يقال ذلك في آثاره و إنما الأديب و كل آثاره وأعماله ثمرة قوانين حتمية عملت في القديم ، و تعمل في الحاضر ، و تظل تعمل في المستقبل ، و هو يصدر عنها صدورًا حتميًّا لا مفر منه و لا خلاص . إذ تشكله و تكيفه حسب مشيئتها و حسب ما تحمل من جبر وإلزام .

وجاءت أعمال سانت بيف (1804–1868) منذ عام 1830 مؤكدًا على فكرة أن يكون هدف النقد هو الحكم بقوانين تماثل العلوم الطبيعية ، بدعوته لدراسة الأدباء من حيث تعريف الكاتب ورسم صور نفسية و أخلاقية و أدبية لهم، و اتبع منهجا جديدا قوامه أن يبدأ بصورة عامة بجمع عدد كبير من الحكايات عن الكاتب موضوع البحث، فتارة يبحث عن أصل الكاتب و في أية ظروف نما حتى يجد عقدة شخصيته ..، ومرة أخرى يبعثه أمام أعيننا في فترة نضجه بعد عدة تفاصيل حياتية معبرة، و هكذا تنتظم الصورة تدريجيا .[53]

و لم تخرج أفكار" هيبولت تين" HTaine (1828–1893) تلميذ " سانت بيف" من تلك الصرامة العلمية محولًا طريقة أستاذه لنوع من الحتمية الجبرية على نفس النحو الذي تتصف به العلوم الطبيعية ، و قد حاول " تين " تفسير هذه الحالة العقلية من خلال تطبيق معادلة تحليله قوامها مؤثرات ثلاثة هي : الجنس ، البيئة و العصر ، تؤثر في الأعمال الأدبية ، ويشمل الجنس مجموعة من الأفكار عن الوراثة و الأرض و المناخ ، وتضم البيئة العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، في حين يركز العصر الانتباه على جوانب الاستقرار و التغير في الحضارة ، ولقد كان تين من أوائل النقاد الذين تناولا العلاقات بين الفنان و مجتمعة ، و بينه و بين اقرأنه ، و الطرق التي يؤثر بها الجمهور في الحصيلة الإبداعية للفنان .[54]

و تعد هذه الحتمية الجبرية التي اتبعها " تين " أمرا مستحيلًا فالظاهرة الأدبية ذات طبيعة تخيلية و إيحائية ، وهو ما يعني أنه لا يمكن ان تكون مادة تجريبية تخضع لقوانين عامة ، و

(53) المرجع السابق ، ص37 .

(54) محمد حافظ دياب : مرجع سابق ، ص 61 .

تدخل في قوالب جاهزة تقاس عليها جميع النصوص ، فإذا كانت الظاهرة الطبيعية مادة قابلة للملاحظة و القياس و التعميم و اكتشاف قوانينها ، فإن الظاهرة الأدبية تخرج من دائرة التعميم و القياس لتدخل دائرة الفردية و التخصص.[55]

عبرت تلك الآراء عن الالتفات إلى الصلة بين الظاهرة الأدبية و المجتمع لكنها لم تتوصل في مجملها إلى إدراك علاقة التأثير و التأثر بين الأدب و المجتمع أو إلى إدراك تناقضات المجتمع وعلاقاته حتى ظهر عدد من أعلام النقد الاجتماعي في روسيا ، و جاءت إسهاماتهم في هذا المجال مؤثرة في تطوير النقد الاجتماعي ، كما جاءت مؤثرة أيضا في مفهوم النقد الماركسي ، من المهم أن نشير إلى أن سوسيولوجيا الأدب قد تطورت بشكل كبير في منتصف القرن العشرين، وخاصة تحت تأثير التحليل الماركسي للأدب في الأوساط الأكاديمية.

تم تطوير نظرية ماركسية للأدب تركز على فهم الأعمال الأدبية كمنتجات اجتماعية تنبع من البنية الاقتصادية وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية. تحليل ماركسي للأدب يستكشف العلاقات بين الفئات الاجتماعية ويعتبر الأدب وسيلة لتعبير الصراعات الاجتماعية وتوجيه الوعي الجماعي. ، وعلى الرغم من أنه لم يكن لدى كارل ماركس Karl Marx (1818– 1883) و فريدريك انجلز Ferdrich Engels (1820– 1895) وقت ابدأ للتنظير للأدب ، إلا أن أفكارًا متناثرة في مؤلفاتهم أتاحت صياغة علاقة بين الحياة الأدبية و الحياة الاجتماعية صياغة متماسكة .[56]

بالفعل، تأثرت النظريات النقدية في الأدب بالماركسية وتحولات المجتمعات التي قدمتها عرضت الماركسية كفلسفة اجتماعية تفسيرًا لحركة المجتمعات وتحولاتها في ضوء العوامل الاقتصادية. مما أدى إلى ظهور أفكار وقيم تعبر عن هذا التغير والتحول، في الرؤية الماركسية، تكون وسائل الإنتاج في المجتمع هي التي تحكم البنية الاقتصادية الأساسية، وعلى

(55) زكي نجيب محمود ، كتاب أرسطو طاليس في الشعر ، تحقيق، عياد شكري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967 ، ص89

([56]) بول آرون و ألان فبالا : سوسيولوجيا الأدب ، ترجمة محمد علي مقلد ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت – لبنان ، 2013، ص31 .

عكس الرؤية المثالية التي ترى الأدب كتعبير فردي، تعتبر الماركسية أن العوامل المادية لها تأثير واضح في تشكيل رؤية الكاتب وموقفه من الحياة والمجتمع ، فحسب رؤية ماركس، ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل العكس صحيح، أي أن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم. يعبر الكُتاب بوصفهم طبقة اجتماعية عن أفكار وهموم هذه الطبقة ومواقفها وعليه وتعتقد الفلسفة المادية في الماركسية أن لكل مجتمع بنيتين: البنية الاقتصادية (المادية) التي تتجلى فيها الإنتاج المادي للمجتمع، والبنية العليا (الثقافية والفكرية والسياسية) التي تنشأ عن البنية الاقتصادية الأساسية.

وأي تغيير في قوى الإنتاج المادية وعلاقاتها، يترتب عليه تغيير في العلاقات الاجتماعية والنظم الفكرية لذلك، فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية تؤثر بشكل كبير على الأدب والثقافة الأدبية، وتترجم تلك التغيرات في الأعمال الأدبية والمواقف الأدبية.

باختصار، الماركسية والفلسفة المادية التابعة لها قدمت تفسيرًا اجتماعيًا للأدب وتأثير المجتمع عليه، ورأت أن التغيرات في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي يتسبب في تغييرات في الأدب والثقافة الأدبية.[57]

و على الرغم من أن هناك أرضية مشتركة بين بعض الاتجاهات الاجتماعية التي عاصرت النظرية الماركسية أو سبقتها فإن نظريات الأدب الماركسي تظل محتفظة بتميزها عن النظريات الاجتماعية الأخرى الخاصة بالأدب، وذلك من خلال اعتمادها على جملة من المفاهيم الخاصة التي تتعلق برؤية العالم و فهمه ، و تعد الفكرة الأساسية المتعلقة بالأدب و التي تشكل ركنًا أساسيا في نظرية الأدب الماركسية تلك الفكرة التي ترى أن الأدب "انعكاسًا " للواقع هذه الرؤية التي احتفظت بسلطانها على التفكير الماركسي زمنًا طويلًا فقد ذهب ماركس الى أن الحقيقة الخارجية سابقة على ظهور الأفكار في العقل ، و أن العالم ينعكس في عقل الإنسان و يترجم إلى أشكال من التفكير ، ومن ثم فإن الأدب بوصفه نشاطًا ذهنيًا إنما يكون انعكاسًا للواقع

(57) صالح هويدي : المناهج النقدية الحديثة ، أسئلة ومقاربات ، مرجع سابق ، ص 102 .

الخارجي الاجتماعي و التاريخي حاول هذا الاتجاه أن يربط بين المجتمع و الفنان بوصفه فردًا ضمن المجتمع ،و التجربة الفنية التي تمتد في علاقتها بالفنان.[58]

و لعل الدراسة التي قام بها " لوكاتش " George Lukacs و التي ظهرت في عام 1911 تحت عنوان" دراسة عن الدراما الحديثة " ، و دراسته عن الرواية في عام 1916 ، من اهم الدراسات التي أكدت على مفهوم "الانعكاس" كأحد المفاهيم الأساسية للدراسة السوسيولوجية للأدب ، فقد قام لوكاتش بتحليل اجتماعي من منظور علم الاجتماع الماركسي – لعلاقة الفن الجمالي و الأدب بالواقع والمجتمع ، ويؤكد " لوكاتش " على أن نظرية الانعكاس تمثل المبدأ المشترك لكل صيغ السيطرة النظرية و العلمية على الواقع من خلال الوعي الإنساني Human Consciousness ، وهي بالتالي أساس الانعكاس الفني للواقع.[59]

و على درب اكتشاف طبيعة المشارب و المسارات الخاصة بسوسيولوجيا الأدب نجد عالمًا بارزا و هو " ميخائيل باختين" (1895 . 1975) الذي ساهم بدوره في إرساء قواعد سوسيولوجيا الأدب الماركسية ، فقد انشغل بتطبيق قواعد التحليل الماركسي على النصوص الأدبية و من داخلها تحديدا ، و هذا ما يفترض إعمال المنهج الاجتماعي لدراسة النص الأدبي بالمراوحة الدائمة بين الجدلين العام و الخاص ، اعتبارا لكون العبارة الإنسانية نتاجاً للتفاعل بين اللغة المنطوقة وسياق النطق. أي بين الكلمة الفردية وسياقها التاريخي، و هذا ما راهن على إبرازه في كتابيه: " أعمال رابليه والثقافة الشعبية في العصور الوسطى وعصر النهضة" سنة 1965 و " شعرية دستويفسكي" سنة 1963 .[60]

([58]) عز الدين إسماعيل : نظرية الأدب الماركسية بين التحول و التكيف ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، العدد 26، ديسمبر ،1996، ص ص 79،82.

(59) محمد علي البدوي ، علم اجتماع الأدب النظرية و المنهج و الموضوع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص131.

(60) عبدالرحيم العطري : مقدمة في سوسيولوجيا الأدب ، الحوار المتمدن ، العدد 1716 ، 2006/10/27، متاح على الأنترنت http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79281

و في ضوء الاهتمام بما يشهده المجتمع من صراعات طبقية كان انعكاس ذلك واضحًا على ما يقدمه الأدباء من أعمال – فكان إغفال الجانب الجمالي و الاكتفاء بالمقارنة بين ما تطرحه الرواية من أماكن وشخصيات وبين ما يقابلها في الواقع الخارجي ، لم تخرج نقاشات النقد الاجتماعي لعلاقة الأدب بالمجتمع خلال تلك الفترة عن هذا الاطار، ومن ثم لم يناقش النقد الاجتماعي علاقة الأدب بالمجتمع بعيدا عن مفهوم الانعكاس ، كما أنه لم يميز بين الأدب باعتباره إبداعا وبين الإيديولوجيا باعتبارها مقولة فكرية وسياسية واقتصادية تؤثر فيه بطريقة غير مباشرة. مما جعل بعض النقاد مثل جولدمان ولينهارت ولوتمان يعقدون العزم على تجاوز عثرات المحاولات النقدية السابقة.

ولعل ما ساد بعد ذلك من نماذج نقدية في الإطار الاشتراكي هو نموذج " لوسيان جولدمان " (1913– 1970) صاحب منهج " البنيوية التوليدية" ، شكلت فلسفة " ماركس " القاعدة النظرية لفكر" جولدمان "، إذ أن النظرية الماركسية و منهجها الديالكتيكي و مفاهيمها الإجرائية تبدو واضحة في عمل " جولدمان" ككل ، و هو نفسه يؤكد أن المفهوم المركزي في عمله و يقصد مفهوم " الرؤية للعام " ...تم استقاؤه من كتاب "ماركس " العائلة المقدسة "، هذا فضلا عن مفاهيم أخرى كالبنية التحتية و البنية الفوقية و الوعي و التشيء و الكلية الخ ، فالنسق الفلسفي الماركسي حاضر بكل كثافة في نتاج " جولدمان .[61]

وعلى الرغم من هذا فآراء "جولدمان " في العلاقة بين الأدب و المجتمع تتجاوز معظم التفسيرات الاجتماعية السابقة ، دون أن تسقط من اعتبارها أهمية الواقع الاجتماعي بمعناه الشامل في صياغة رؤى العمل الأدبي ، حيث أن دراسة هذا الواقع هي التي تمكن الناقد من اكتشاف ما يطلق عليه " الرؤية الشاملة للعالم " التي يدعوها أحيانا " الوعي الجمعي " تلك الرؤية أو هذا الوعي الذي يوجد تعبيرًا عن ظروف جماعات اجتماعية محددة ومصالحها ، والذي يزود الناقد

(61) لوسيان غولدمان ، العلوم الإنسانية و الفلسفة ، ترجمة يوسف الانطكي ، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ، 1996، ص26 .

بمدخل أساسي للتعامل مع النص الأدبي ، لأنه سيمكنه من " عزل الملامح الفرعية عن الخصائص الجوهرية في العمل ، والتركيز على النص بوصفه كلًا ذا مغزى " [62]

وبهذا يرى " جولدمان " أن النص الأدبي بنية أصغر تتولد عن بنية أكبر ، هي البنية الاجتماعية ، وهي الطبقة أو الجماعة التي ينتمي إليها الأديب و على أساس هذا الفهم أقام خطوات منهجه : الشرح Explication و الفهم Comprehension ففي الخطوة الأولى يتم شرح العمل الأدبي وصولًا الي البنية الدالة ، أي تلك البنية التي تشمل مجمل عناصر العمل ، وتدل في ذات الوقت على البنية الأكبر أي البنية الاجتماعية . وفي المرحلة الثانية تتم دراسة هذه البنية الدالة في ضوء لبنية العقلية أو رؤية العالم للجماعة التي ينتمي إليها الكاتب .[63]

و يؤكد " جولدمان " على الطابع الاجتماعي للإبداع ، فالعلاقة القائمة بين العمل الادبي و الجماعة الاجتماعية هي علاقة من نفس العلاقات القائمة بين عناصر هذا العمل وصورته الكلية ، فمبدعي الإنتاج الأدبي ليسوا هم الأفراد بل هم الجماعات الاجتماعية أو الطبقات التي هذ أجزاء منها .

تتجاوز العلاقة بين الأدب والمجتمع عند "جولدمان "التفسيرات الاجتماعية السابقة دون التخلي عن أهمية الواقع الاجتماعي في صياغة رؤى العمل الأدبي وفهم هياكله الأساسية. يعتقد " جولدمان " أن دراسة الواقع الاجتماعي تساعد الباحث على اكتشاف "الرؤية الشاملة للعالم"، والتي تتكون من الأفكار والطموحات والمشاعر التي تجمع جماعة معينة في مواجهة الجماعات الأخرى.

تعتبر الرؤية الشاملة للعالم عند" جولدمان" فحصًا تجريديًا، حيث يتجلى وجودها أو شكلها المجسد في النصوص الأدبية أو الفلسفية. ومن خلال هذه الرؤية، يتم تحقيق فهم شامل للعالم والإنسانية، وتتمثل في بناء الأفكار والتطلعات والمشاعر التي توحد مجتمعًا معينًا في مواجهة المجتمعات الأخرى ، باختصار، يمكننا اعتبار الرؤية الشاملة للعالم عند " جولدمان "

([62]) محمد حافظ دياب : النقد الأدبي و علم الاجتماع (مقدمة نظرية) ، مرجع سابق ، ص 66.

([63]) سيد البحراوي : علم اجتماع الأدب، مرجع سابق .ص 28.

كمنهج تجريدي يوجد أو يتجسد في النصوص الأدبية أو الفلسفية، ويعتمد على الأفكار والطموحات والمشاعر التي تجمع الجماعات الاجتماعية في وجه التحديات التي تواجهها.

الأدب و الواقع الاجتماعي " قضايا اشكالية "

لعل النظرة التاريخية السابقة تؤكد لنا أن علاقة الأدب بالمجتمع لم تكن علاقة هامشية في التاريخ الأدبي ، بل كانت على درجة كبيرة من الأهمية و التداخل و محل اهتمام ، فعلى الرغم من تعدد القضايا و الأفكار الفلسفية و النقدية التي تناولت تلك العلاقة تأكيدًا أو حتى إنكار عبر مختلف العصور ، إلا أن هذا التعدد ما هو إلا ثبوتًا لتلك الرابطة فكل توجه فكري تناول القضية الأدبية على اختلاف مشاربه جاء انعكاس لفترة تاريخية مرت بها المجتمعات الإنسانية .

فالأدب لا يمكن أن ينفصل عن السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه ، فالنص الأدبي ليس سوى تجربة اجتماعية تعبر عن واقع و متخيل ... و على الرغم من تلك المسافات الموضوعية التي يشترطها بعض الأدباء لممارسة الأدب ، فإن المجتمع يلقي بظلاله على سيرورة العملية الإبداعية ، فالنص الأدبي لا يولد من فراغ ، وإنما هو و مهما خلق آفاق من التجريد و الخيال و التخيل و البلاغة امتداد للواقع الذي يعيشه الأديب أو محاولة التمرد عليه و خلق عالم مواز ، و لذا فإن الأدب يتأثر بطبيعة القضايا السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تطرح وقت إنتاجه .[64]

و لعل الفكرة الرئيسة التي أنطلق منها " المنهج الاجتماعي " في الأدب هو أن الأدب ما هو إلا ظاهرة اجتماعية ، و أن الأديب لا ينتج أدبًا لنفسه و إنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة إلى أن يمارسها و ينتهي منها ، فالعلاقة بين الأديب و الواقع الاجتماعي ليست علاقة من جانب واحد بل هي علاقة جدلية ، فالأديب يعكس و يصور الحياة الاجتماعية في

([64]) عمار علي حسن : بصمات القضايا الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية في الأدب وثقافة الاختلاف ، المؤتمر العام لأدباء مصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، وزارة الثقافة ،جمهورية مصر العربية ، 2014 ،ص283 .

بيئته ، و الأدب هو ثمرة إعادة بناء عناصر الواقع بلغة جديدة هي لغة التعبير الأدبي و من هنا كان منطلق النقاد الاجتماعيين في قراءتهم النقدية باعتبار هذا المجتمع هو المنتج الفعلي لهذه الأعمال الإبداعية و الفنية .[65]

و قد رصد البعض عدة محاور تعد هي المنطلقات الأساسية في المنهج الاجتماعي تمثلت في :

–الأدب ظاهرة اجتماعية .

–الأديب لا ينتج أدبا لنفسه و إنما لمجتمعه .

–القارئ حاضر في ذهب الأديب وهو وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وفي أثناء ممارسته لها وعقب الانتهاء منها .

–الأديب يصدر عن أفكار طبقته و همومها و موقفها .

–لا يتطلب من الأديب أن يعكس أدبه من علاقات مجتمعه و أوضاعه فحسب بل يطلب منه أن يشارك في تكييف مجتمعه وحل مشاكله و قضاياه .

–أسبقية العوامل الموضوعية أي العوامل الخارجية المكونة للشروط الموضوعية للإبداع الأدبي.[66]

و في نفس الاطار طرح " البير ميمي " جوانب أربعة رئيسية في دراسة العمل الأدبي هي : الدراسة الاجتماعية للأجناس و الأشكال الأدبية ، و الدراسة الاجتماعية للموضوعات ، و الدراسة الاجتماعية للطباع و الشخصيات ، وأخيرًا الدراسة الاجتماعية للأساليب ، و على الرغم من أن تلك الجوانب قد تبدو شاملة إلا أنها أغفلت جانبًا بالغ الأهمية و هو الدراسة الاجتماعية للأيديولوجيات الأدبية التي قد تسود في مرحلة تاريخية دون أخرى ، مثل مذهب " الأدب للأدب " أو " الأدب للحياة " ، تعد هذه الدراسة من الأهمية فهي تمثل مدخل ضروري لمعرفة المناخ الأدبي العام في حقبة تاريخية ما و الذي يؤكد بترك أثره الجلي على الكثير من

(65) صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، افريقيا الشرق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 202 ، ص40 .

(66)محمد ديوان : النص و المنهج ، دار الأمين ، الرباط الطبعة الأولى ، 2006 ، ص15 .

الأعمال الأدبية ، و تتمثل أهمية هذ الدراسة أيضا في إمكانية إلقاء الضوء على الأسباب الاجتماعية التاريخية المتشابكة التي قد تدفع أديبًا إلى تبني مذهب " الأدب للأدب " في حقبة ما ثم عدل عنه في حقبة أخرى و تبني مذهب " الأدب للحياة " .[67]

و على حد قول " مدام دي ستايل " فإن لكل مجتمع الأدب الذي يستحق " فالعامل الأساسي الذي يخلد عملًا أدبيًا هو مدى تعبيره عن أحداث العصر الذي تم تأليفه فيه و بقدر تعبيره عن أحداث العصر الذي تم تأليفه فيه و بقدر مشاركة الأدب في تلك الأحداث ، تتجدد درجة عمق إنتاجه و من ثم درجة بقاؤه و مقدار ذيوعه ، فالأحداث تختلف من مكان إلى مكان و من زمان إلى زمان [68]

و تعد قضية وجوب أن يكون الأدب هادفًا أو أن يترك حرًا من قيود الأهداف من القضايا المحورية في هذا الصدد ، و تتجسد جذور هذا الخلاف كما يشير الشاعر الألماني " إريك فوساك " في خلط الناس بين مفهومين متلازمين مفهوم " الإنساني " و مفهوم " الاجتماعي " و لو أدركنا أن الاجتماعي وسيلة تحقق لنا " الإنساني " لزالت عن المشكلة عقدتها ، و لو أدركنا أن كل ظواهر المجتمع بشتى صورها السياسية و الاقتصادية إنما جاءت أو جيء بها لتخدم الإنسان ، لأدركنا تبعًا لذلك أن الأدب لابد أن يكون هو الإنسان المتعين المتجسد ،فإذا شغل الأديب نفسه بأحداث عصره ، فإنما يشغلها من الجانب الذي يصور لنا وقفة الإنسان إزاء هذه الأحداث ، بحيث إذا زالت الأحداث و اختفت أزمانها بقيت صورة الإنسان حيه في كل عصر ، وفي شتى الظروف . [69]

ويبقى السؤال هنا هل يمكن للأدب أن يجمع كلتا الصورتين ، صورته عن الواقع الاجتماعي بأبعاده النفسية و الفكرية و الشعورية و المادية ، و يكون الأدب الضوء الذي يتم

([67])السيد يسن : التحليل الاجتماعي للأدب ، التحليل الاجتماعي للأدب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1991، ص135 .

(68) عمار علي حسن : بصمات القضايا الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية في الأدب وثقافة الاختلاف ، المؤتمر العام لأدباء مصر ، مرجع سابق ، 285 .

(69) محمد زكي العشماوي : الأدب و قيم الحياة المعاصرة ، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطية للإبداع الشعري ، 2009 ، ص162 .

تسليطه على معاناة معينة و لفت نظر المجتمع لهذه المعاناة و بالتالي إيجاد حلول جذرية لها ، أي أن الأدب يمكن أن يكون مرآة لكل ما يدور في المجتمع و بقدر جديته وتركيزه على القضايا الإنسانية يكون نجاحه بأن يتحول لجزء من الواقع الاجتماعي وليس مجرد انعكاس له .و على الجانب الآخر أن يكون أدبا إبداعيا له وجهه الخيالي المبدع فالأديب من الممكن أن ينقل القارئ إلى عالم من الخيال مثيرًا الفضول و التخيل والذكاء مبحرًا بالقارئ لعوالم خيالية تتعدى حدود المكان والزمان ، هل من الممكن المزج بين العالمين العالم الواقعي و العالم الخيالي ، هل من الممكن أن تتجسد المقاربة القيمية في الأدب متخليًا عن المقاربة الممارستية التي تركز الجانب الاستهلاكي للأدب ، أن لا يكون الأدب فقط وسيلة للترفيه أو المتعة أو للتعبير عن الأفكار الضيقة ، أن يقوم بدور الريادة في توجيه الحياة الإنسانية متخذا كل الطرق الفنية والإبداعية وسيلة .

المبحث الثالث : الإجراءات المنهجية للبحث

١- منهجية البحث

تبنت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي التحليلي لفهم العلاقة بين الأدب والمجتمع و تأثير الأدب على المجتمع، وكذلك كشف الطريقة التي تؤثر بها الأندية الأدبية على الحياة الأدبية والثقافية ، وذلك من خلال منظور سوسيولوجي ، كما اعتمدت الدراسة على أدوات المنهج الأنثروبولوجي وخاصة الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المفتوحة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة.

٢-إجراءات جمع البيانات :

تم اختيار النوادي الأدبية كمجال مكاني للدراسة الميدانية للبحث الراهن حيث وقع الاختيار على نادي الأدب في قصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية كموقع للدراسة نظرًا لأهمية دوره في ترويج الأدب وتعزيز فهمه بين أفراد المجتمع المحلي بالإسكندرية فهو يعد واحدًا من الفضاءات الثقافية البارزة في الإسكندرية التي تحتضن العديد من الأنشطة الأدبية والفنية بشكل دوري،

يجمع النادي بين الأدباء والنقاد والشعراء والمتلقين في جلسات مناقشة وإطلاق الكتب والأمسيات الشعرية والندوات النقدية ، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير النادي على أعضائه والمجتمع من خلال جمع البيانات النوعية عبر المقابلات والملاحظات بالمشاركة وذلك بمشاركة الحضور لفاعليات النادي الأدبي والتي تنعقد يوم الاثنين والثلاثاء الساعة السابعة مساءا ما بين الأعمال الروائية والشعرية .

اتبعت الدراسة منهجية البحث النوعي، والتي تشمل حضور الفعاليات الأدبية للنادي لتحليل تأثير النادي على أعضائه وعلى المجتمع، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ذو الطابع الكيفي لجمع وتحليل البيانات، حيث يتضمن ذلك أسلوب التحليل الكيفي المعروف بمستوى تحليل الوحدات الصغرى أو التحليل محدود النطاق، تم تحليل البيانات من والملاحظات الميدانية لفهم تأثير النادي على الأعضاء و المجتمع.

٣-أدوات جمع البيانات:

-الملاحظة بالمشاركة بحضور الفعاليات :تمت الملاحظة بالمشاركة من خلال حضور الفعاليات الأسبوعية للنادي خلال العام 2023، والتي شملت الندوات الأدبية الأسبوعية

- المقابلات الشخصية تم اختيار المشاركين من بين الأعضاء النشطين والمشاركين في الفعاليات الأسبوعية للنادي، بما يشمل الأدباء، النقاد، والمشرفين.

-المصادر الثانوية والتي تشمل تحليل اللائحة التنفيذية للنادي .

٤-تحليل البيانات والنتائج

الصالونات الأدبية في مصر: الأهمية التاريخية والأثر الفكري والاجتماعي

عرفت مصر عبر تاريخها صالونات أدبية وفكرية كثيرة، كانت بمثابة منصات ثقافية حيوية تساهم في تعزيز الحوار الفكري والاجتماعي. هذه الصالونات لم تكن مجرد تجمعات اجتماعية بل لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الحياة الفكرية والأدبية والثقافية في البلاد.

للصالونات الأدبية في مصر لها تاريخ طويل وعريق، حيث كانت تلعب دورًا محوريًا في نشر الثقافة وتعزيز الفكر النقدي، جمعت هذه الصالونات تجمع نخبة من المثقفين والأدباء

لمناقشة القضايا الأدبية والسياسية والاجتماعية، مما أسهم في تشكيل الرأي العام وتوجيه الحركة الثقافية في مصر، بعض الصالونات كانت تتميز بطابعها الاستقرائي، مثل الصالون الذي كانت تقيمه الأميرة نازلي وصالون الأنسة مي. كانت هذه الصالونات تستقطب نخبة من الأدباء والنقاد الذين كانوا يتناقشون في قضايا ثقافية وأدبية بعمق واحترافية.

هذه الصالونات كان لها دورًا مهمًا في تعزيز الحوار الفكري وتبادل الأفكار، من خلال هذه الصالونات، كان الأدباء والنقاد يتمكنون من تبادل الآراء والنقد الأدبي، مما أسهم في تطور حركة الأدب والنقد في مصر، الصالونات الديمقراطية، التي كانت تجمع بين العلماء والأدباء من مختلف التخصصات، كانت مراكز فكرية نشطة تسهم في تعزيز الحركة الأدبية والثقافية، إضافة إلى ذلك، كانت هناك صالونات تجمع أهل الحي الذين كانوا يتسامرون في الأدب وأحوال البلاد وشؤونها. مثال على ذلك هو صالون نخبة التأليف والترجمة والنشر، الذي كان يُقام مساء كل خميس ويتناول مواضيع السياسة، الأدب، والاجتماع، كان هذا الصالون يضم كبار مثقفي القوم، المصريين وغير المصريين، ويُعقد في مركز اللجنة في عابدين قبل أن ينتقل إلى مركز اللجنة في شارع سعد زغلول. كما كان هناك صالون الأديب الكبير ورائد أدب الأطفال كامل كيلاني، فضلاً عن منتديات سياسية أخرى ، تخرج من هذه الصالونات العديد من الشخصيات البارزة في السياسة والأدب، إذا ما تم توثيق حوادثها وأحداثها، لكانت تشكل سجلاً عظيمًا يصور الآراء الشائعة في ذلك الزمان ويبيّن كيفية عرض وتبادل الآراء المختلفة، ومن أبرز الأدباء الذين تأثروا بهذه الصالونات عبد الله النديم وحافظ إبراهيم، الذين استفادوا كثيرًا من تجارب هذه الاجتماعات الأدبية[70] .

لم تكن هذه الصالونات مجرد تجمعات اجتماعية، بل كانت تمثل قوة ناعمة أسهمت في تشكيل الثقافة والفكر في المجتمع المصري. من خلال تبادل الأفكار والآراء، وطرح القضايا

([70]) الجميعى، عبدالمنعم إبراهيم الدسوقى. "الصالونات الأدبية في مصر: الأهمية التاريخية والأثر الفكري والاجتماعي" ، مجلة التاريخ العربي، مجلد 44، 2007 ، ص 88.

الأدبية والنقدية، استطاعت هذه الصالونات أن تساهم بشكل كبير في تطوير الحياة الثقافية وتعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف شرائح المجتمع.

اللائحة التنفيذية[71] : تفكيك بنية السلطة والثقافة

تعد الأندية الأدبية التابعة لقصور الثقافة بمثابة منصات فكرية لاكتشاف وتنمية وتوظيف المواهب الأدبية في المجتمع، وعبر مفاهيم رأس المال الثقافي والهيمنة الرمزية ، و التفاعل الاجتماعي سيتم عرض نقدي تحليلي للائحة الأندية الأدبية لكشف الكيفية التي تؤثر بها الأندية الأدبية على الحياة الأدبية و الثقافية في مصر عبر تحليل للائحة التنفيذية.

يمثل النادي الأدبي الحقل الأدبي في الفضاء الاجتماعي الذي يضم مختلف الفاعلين في المجال الأدبي، بما في ذلك الأدباء والنقاد والمثقفين، هذا الحقل يتميز بصراعات على السلطة والمكانة بين الأفراد والمؤسسات، وفي حال الأندية الأدبية يمكن اعتبارها جزءًا من هذا الحقل الأدبي الأكبر، حيث تتنافس على اكتشاف المواهب وتطويرها وتقديمها للمجتمع الثقافي

رأس المال الثقافي: اكتساب، توظيف، وتحويل

اكتساب رأس المال الثقافي: يتمثل في المعرفة الأدبية والقدرات النقدية للأعضاء، اشتراطات العضوية العاملة تعكس هذه النقطة بوضوح على سبيل المثال:

-امتلاك عضو مؤهل علمياً (مثل درجة الماجستير أو الدكتوراه).

-الحصول على جوائز أو تكريمات من مؤسسات ثقافية.

-نشر أعمال أدبية .

هذه الشروط التي تعتمدها اللائحة للحصول على عضوية النادي الأدبي تتمثل في الحصول على جوائز أدبية أو نشر كتب هي بمثابة عملية فرز ، حيث أنها تفرز بين من يمتلك رأس مال ثقافي عالي ومن لا يمتلكه، هذا التمييز لا يرفع فقط من مكانة النادي بل يعزز من قيمة أعضائه في المجتمع الأدبي، وعبر هذه الشروط يسعى النادي لتشكيل هوية أدبية رفيعة

([71]) لائحة أندية الأدب، الإدارة المركزية للشئون الثقافية ، الإدارة العامة للثقافة العامة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة

لأعضائه، مما يعزز من تنوع وغنى الحقل الأدبي للنادي وهو ما يشكل " الهيبتوس "الخاص للأعضاء عبر مجموعة من التصرفات والميول التي يكتسبها الفرد من خلال تجربته الاجتماعية بالنادي فبالنسبة لأعضاء أندية الأدب، يتشكل الهيبتوس من خلال التدريب الأدبي، الخبرات الثقافية، والاندماج في الأنشطة الأدبية، هذه التجارب تساهم في تشكيل ميولهم الأدبية والنقدية.

تحويل رأس المال الثقافي الى راس مال اجتماعي :

من خلال الأنشطة والعلاقات التي يتم بناؤها في النادي، يتمكن الأعضاء من تحويل رأس مالهم الثقافي إلى رأس مال اجتماعي، يمكنهم من تحقيق أهدافهم الأدبية والشخصية وتكوين علاقات اجتماعية فعلية تساهم هذه العلاقات والشبكات التي يتم بناؤها داخل النادي في توفير فرص جديدة للنشر والمشاركة في المؤتمرات الأدبية والفاعليات الأخرى .

التعليم والتدريب:

لا تعمل الورش التدريبية على رفع المهارات فقط بل تعمل كحقل تعليمي حيث يتم نقل المعرفة والممارسات الأدبية بين الأعضاء والحضور، مما يساهم في تكوين رأس مال ثقافي لأعضاء جدد ، هذه الورش تساهم في تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسات أدبية فعلية.

توظيف رأس المال الثقافي:

الأنشطة الأدبية تشكل منصات لتبادل المعرفة والأفكار بين الأعضاء، مما يعزز من رأس مالهم الثقافي، هذه الفاعليات تتيح ليس لجمهور الحضور فقط بل أيضا للأدباء فرصة التطور المستمر.

وتمثل الأنشطة الأدبية مثل الندوات واللقاءات الأدبية تمثل مسرحًا يتألق فيه الأدباء و النقاد ، وأيضا الحضور ويبرزون قدراتهم ومواهبهم، مما يعزز من مكانتهم داخل الحقل الأدبي.

التكريم والجوائز:

تمثل الجوائز والتكريمات الرأس المال الرمزي للأعضاء، مما يرفع من مكانتهم الاجتماعية داخل الحقل الأدبي هذا الاعتراف الرسمي يعزز من سمعة الأديب ويمنحه مكانة متميزة داخل الوسط الأدبي .

رأس المال الاقتصادي:

وعلى الرغم من أن العمل في مجلس إدارة النادي هو تطوعي، إلا أن هناك رأس مال اقتصادي غير مباشر يمكن الحصول عليه من خلال الفرص الاقتصادية التي قد تتاح للأعضاء نتيجة لشهرتهم الأدبية داخل النادي والعلاقات التي تتم داخل النادي.

الهيمنة الرمزية وإعادة إنتاج الهياكل الثقافية

الهيمنة الرمزية (اللجنة الفنية) :

أعضاء اللجنة الفنية يمتلكون رأس مال ثقافي عالي بامتلاكهم سلطة تحديد العضوية، مما يمنحهم القدرة على تحديد من يحق له الانضمام إلى النادي وسلطة اختيار الأعضاء ، هذه السلطة تعزز الهيمنة الرمزية لهؤلاء الأعضاء وتؤكد على قيمتهم في الحقل الأدبي، حيث يتمكنون من التأثير على معايير وشروط الانضمام والنشاط الأدبي تتجلى هنا علاقات القوة داخل أندية الأدب من خلال إجراءات العضوية والترشح لمجلس الإدارة حيث تتطلب العضوية العاملة توافر شروط معينة مثل نشر كتاب أو الحصول على جوائز أدبية، مما يعكس الصراع على المكانة والاعتراف داخل الحقل الأدبي.

التنافس داخل الحقول:

يظهر التنافس في الانتخابات الداخلية وفي كيفية توزيع الموارد (مثل فرص النشر والمشاركة في المؤتمرات)، الصراعات على النفوذ بين الأعضاء العاملين والأعضاء المنتسبين تشير إلى ديناميات القوة داخل الأندية، كما تعكس البنية التنظيمية للأندية التراتبية والهيكلية البيروقراطية التي تسهم في تنظيم هذه الأنشطة الأدبية وضمان سير العمل بشكل منهجي، هذه التراتبية تساهم في تعزيز رأس المال الرمزي والثقافي للأعضاء من خلال توزيع الأدوار والمسؤوليات بشكل واضح ومنظم.

كما أن اتخاذ القرارات المهمة من قبل الأشخاص ذوي السلطة الثقافية يعزز الهيمنة الثقافية لهؤلاء الأفراد ويحد من تأثير الأعضاء الآخرين، هذه القرارات تؤثر على توجيه الأنشطة الأدبية وعلى تحديد الأولويات الثقافية داخل النادي.

إعادة إنتاج الهياكل الثقافية (الجمعية العمومية) :

على الرغم من أن الجمعية العمومية تمثل بنية ديمقراطية ظاهريًا، إلا أنها في الواقع تعيد إنتاج الهياكل الثقافية القائمة من خلال تعزيز سلطات الأعضاء الذين يمتلكون رأس مال ثقافي واجتماعي عالي، القرارات التي تتخذها الجمعية العمومية غالباً ما تعكس مصالح الأعضاء ذوي النفوذ الثقافي، مما يؤدي إلى استمرارية الهيكل الثقافي القائم.

الأنشطة والبرامج:

تسهم الأنشطة والبرامج في إعادة إنتاج الهياكل الثقافية من خلال التركيز على القيم والمعايير الأدبية التي يحددها الأعضاء ذو السلطة، الأنشطة الأدبية غالباً ما تعكس التوجهات الأدبية التي يتبناها الأعضاء المؤثرون في النادي، مما يساهم في تكريس القيم والمعايير القائمة.

التفاعل الاجتماعي وبناء رأس المال الاجتماعي

التفاعل بين الأعضاء من خلال الأنشطة الأدبية:

العلاقات بين الأعضاء داخل الأندية ومع الجهات الثقافية الأخرى (مثل وزارة الثقافة أو دور النشر).

الأندية تسهم في بناء شبكات اجتماعية قوية بين الأدباء، مما يزيد من تأثيرهم الأدبي والثقافي.

العضوية المنتسبة توفر فرصًا لتوسيع هذه الشبكات عبر تضمين هواة الأدب والمبدعين التلقائيين.

فرص التفاعل والتبادل تلك توفر فرصًا للتفاعل والتبادل الثقافي بين الأعضاء، مما يعزز من بناء رأس المال الاجتماعي ويزيد من الترابط داخل النادي، هذه الأنشطة تتيح للأعضاء فرصة التعرف على بعضهم البعض، مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية قوية تدعم الأهداف الأدبية المشتركة.

المؤتمرات والندوات:

تمثل المؤتمرات والندوات فرصًا للتفاعل مع مجتمعات أدبية أوسع، مما يعزز الشبكات الاجتماعية للأعضاء ويمكّنهم من الوصول إلى موارد وفرص جديدة، هذه الفعاليات توفر للأعضاء منصة لتبادل الأفكار والتجارب مع الأدباء والنقاد من مختلف المناطق.

الاندماج والتمايز الاجتماعي:

تساهم شروط العضوية الصارمة في تمييز الأعضاء بناءً على مستوى رأس مالهم الثقافي، مما يؤدي إلى تمايز اجتماعي داخل النادي، هذا التمايز يعزز من مكانة الأعضاء الذين يمتلكون رأس مال ثقافي عالي، مما يؤدي إلى تشكيل هياكل اجتماعية مبنية على هذا التمييز داخل النادي .

تعزيز المعايير الثقافية، تلعب القيادة دورًا في تعزيز هذا التمايز من خلال التركيز على معايير وقيم محددة تشكل الإطار الثقافي للنادي، الرؤساء في النادي يحددون التوجهات الأدبية ويعززون القيم التي تتماشى مع رؤيتهم الثقافية، مما يعزز من تمايز الأعضاء بناءً على توافقهم مع هذه القيم وقد تخلق نوع من الاحتقان أحيانا .

تأثير اللائحة على الحياة الأدبية والثقافية

تعزيز الأدب والمواهب:

تهدف اللائحة إلى تعزيز الأدب واكتشاف المواهب الجديدة، مما يسهم في رفع مستوى رأس المال الثقافي في المجتمع. من خلال دعم الأدباء وتوفير منصات لعرض أعمالهم، يسهم النادي في تعزيز الحياة الأدبية والثقافية في المجتمع.

دعم التعددية الأدبية:

على الرغم من سعي النادي لدعم كافة الأجناس الأدبية، إلا أن التركيز على شروط معينة قد يحد من التعددية الأدبية ويعزز نوعًا معينًا من الكتابة أو النقد، هذه الشروط قد تخلق بيئة تدعم أنواعًا معينة من الأدب على حساب الأنواع الأخرى تفرضها اللائحة المنظمة مما يمثل نوع من السلطة .

تأثير اجتماعي واسع:

من خلال تثقيف الجمهور وتنظيم الأنشطة، يسعى النادي إلى رفع مستوى الوعي الثقافي والأدبي في المجتمع، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا وثقافة، الأنشطة الأدبية تساهم في نشر الثقافة الأدبية وتعزز من قيمة الأدب في المجتمع .

أنشطة النادي الأدبي: تحليل سوسيولوجي

نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي يمثل حقلًا ثقافيًا ديناميكيًا يتميز بتفاعل نشط بين الأدباء، النقاد، الشعراء، والجمهور، هذا الحقل يشجع التنافس والتفاعل الإبداعي، مما يسهم في تطور الحقل الأدبي في الإسكندرية ، فهو يعد من الفضاءات الثقافية البارزة بالإسكندرية ، يقدم النادي مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تساهم في تعزيز الحركة الثقافية والأدبية، لتحليل هذه الأنشطة تم استخدم مفاهيم نظرية "بيير بورديو" بما في ذلك الحقول، رأس المال بأنواعه المختلفة، العادة، والاستراتيجيات الاجتماعية.

تمت المشاركة بحضور الفعاليات بنادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي على فترات متباينة لمحاولة فهم وتحليل الدور الذي يلعبه النادي في تعزيز الحركة الأدبية والثقافية في مصر، هذه المشاركة مكنت الباحثة من ملاحظة التفاعل بين الأدباء، النقاد، والجمهور، وكذلك تحليل تأثير هذه الفعاليات على الفكر والثقافة العامة.

من خلال المشاركة لوحظ تنوع في فاعليات النادي سواء المواضيع والأنواع التي يتم تناولها والتي تباينت بين الشعر سواء الشعر العربي الحديث أو العامي و الرواية فكان هناك تنوع ملحوظ في الموضوعات المتناولة أيضا تم تقديم محاضرات تثقيفية حول موضوعات أدبية مختلفة أما فيما يتعلق بتنوع المشاركين لاحظت الباحثة مشاركة نخبة من النقاد والأدباء البارزين خلال الفاعليات أيضا مشاركة شعراء معروفين على مستوى الحقل الأدبي شهدت الفعاليات جذب جمهور متنوع من حيث العمر والخلفيات الثقافية والاجتماعية، هذا التنوع يعكس قدرة النادي على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع وتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي دون تمييز .

من أبرز الفاعليات خلال فترة المشاركة:

محاضرات

- "الأنشودة في الشعر العربي الحديث في مصر :"تناولت موضوعًا محددًا في الأدب العربي، قدمت رؤى نقدية وأكاديمية حول تطور الأنشودة في الشعر العربي الحديث.
- محاضرة "الحصاد الثقافي للإسكندرية خلال عام 2022 :"استعراض شامل للأنشطة الثقافية التي جرت في الإسكندرية خلال العام .

مناقشات أدبية

-رواية "ألم في حياتي :"تناولت مواضيع نفسية معقدة مثل متلازمة الاضطراب ثنائي القطب وتأثيرها على الأدب.

-رواية "إيبو العظيم :"مناقشة نقدية لأعمال أدبية تاريخية مع حضور نخبة من النقاد قدمت هذه الندوة فرصة للمشاركين لمناقشة عمل أدبي مهم، حيث أدار النقاش الروائي والناقد رشاد بلال بمشاركة الناقدة سحر شريف والباحث وحيد مهدي، مما أضاف عمقًا معرفيًا للحضور.

-المجموعة القصصية "الحافلة والخضر :"دراسة نقدية للأعمال القصصية الجديدة.

-رواية "شدو لارين :"دراسة نقدية لرواية تعتمد على الأدب والنقد الفرنسي.

-ديوان "من أغاني الطمي"أغنيات أحبها" ناقشه الشاعر جابر بسيوني، وأدارت المناقشة الأديبة رجاء حسين .

-المجموعة القصصية "غيبوبة :"تناولت الأعمال القصصية الحديثة ناقشتها الدكتورة سحر شريف والروائي رشاد بلال، وأدار الندوة الكاتب مجدي عبد الله .

-ندوة مناقشة كتاب "فارس في الميدان" للشاعر أحمد قدري: تناولت هذه الندوة دراسة نقدية وتحليلية للأديب المغربي عبد العزيز بموجيمر، وشارك فيها النقاد جابر بسيوني وطارق الكردي، مما يعزز الفهم النقدي للأعمال الأدبية

-مجموعة القصصية "أسرار اليمام "للكاتبة المتألقة عايدة باسيلي .

أمسيات شعرية

-ديوان شعر العامية "دي نجمتي :"تناولت الشعر العامي وقيمه الجمالية.

-أمسية شعرية "قصائد شعراء نادي أدب الدلنجات :" تقديم قصائد شعرية من مناطق مختلفة، مما يعزز من التنوع الجغرافي والثقافي.

-أمسية شعرية لمناقشة ديوان "العزف على أوتار الحياة" للشاعرة روض صدقي: تميزت بمشاركة النقاد والشعراء مثل جابر بسيوني وأحمد سماحة، مما أتاح للشاعرة والجمهور تبادل الأفكار والملاحظات الأدبية بشكل تفاعلي .

–أمسية شعرية بحضور الشاعرين عصام بدر وعزة عيسى :تقديم أعمال شعرية متنوعة.
–أمسية شعرية مع شعراء نادي أدب كوم حمادة :تعزيز التنوع من خلال تقديم أعمال من شعراء من مناطق مختلفة.

تكريمات

–تكريم في يوم المرأة المصرية :احتفاء بالمبدعات السكندريات ودورهن في الأدب.
–احتفال "سبعينية الكاتب الكبير أحمد فضل شبلول :"تكريم لأدباء بارزين واحتفاء بأعمالهم وسيرتهم بحضور العديد من القامات الأدبية والثقافية

الرأسمال الثقافي : التعليم والتكوين المعرفي

نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي يعد مجالاً لتفاعل العديد من الأدباء والنقاد والمثقفين، مما يعزز من التبادل الثقافي والمعرفي كما انه يوفر منصة لتبادل المعرفة الأدبية والنقدية من خلال المحاضرات الأكاديمية هذا النوع من الفعاليات يعزز من الرأسمال الثقافي للأفراد عن طريق تقديم معرفة متخصصة في مجال الأدب، تشجيع الأدباء والنقاد على تقديم رؤاهم وتحليلاتهم يعزز من قدرات المشاركين على الإنتاج الأدبي والنقدي.

الديناميكية الاجتماعية

يجذب النادي جمهورًا متنوعًا من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، هذا التنوع يعزز التفاعل الاجتماعي بين المشاركين ويتيح تبادلًا غنيًا للأفكار، مما يسهم في بناء مجتمع ثقافي متماسك.

الفضاء الاجتماعي

من خلال الأنشطة المختلفة، يخلق النادي فضاءً اجتماعيًا يمكن للأدباء والنقاد والجمهور التفاعل فيه بحرية، هذا الفضاء يعزز من الروابط الاجتماعية بين المشاركين ويشجع على الحوار والنقاش الثقافي كما أن العلاقات داخل النادي تتحول على المدي لعلاقات صداقة بين الأعضاء ويتم فيها تبادل وسائل التواصل وتتحول الى علاقات اكثر ود وهذا ما تم ملاحظته بشكل كبير خلال المشاركة في الندوات .

السلطة والهيمنة الثقافية

استضافة شخصيات بارزة مثل الدكتور مختار عطية والدكتور حسين عبد البصير يعزز من سلطة النادي في المجال الثقافي، وهذا من شأنه أن يعكس قدرة النادي على تشكيل الذوق الأدبي للجمهور والتأثير في تفضيلاتهم الأدبية.

التأثير على الذوق العام

من خلال تقديم تحليلات نقدية عميقة ومناقشات أدبية متخصصة، يساهم النادي في تشكيل الذوق الأدبي للجمهور، هذا التأثير يعزز من الهيمنة الثقافية للنادي ويجعله مرجعًا مهمًا في المجال الأدبي، أيضا يعزز من تشكيله للراي العام الجمعي .

التمايز الاجتماعي (التخصص والتفرد)

تنوع الأنشطة والفعاليات يعزز من تمايز النادي وتفرده في المجال الثقافي، هذا التمايز يجعل النادي مقصدًا للأدباء والنقاد والمهتمين بالأدب، مما يعزز من مكانته في الحقل الثقافي السكندري .

تعزيز المكانة الاجتماعية للأعضاء (التكريم والاحتفاء بالمبدعين)

على سبيل المثال، تكريم الأديبات السكندريات في يوم المرأة المصرية يعكس الاعتراف بمساهماتهن الثقافية ويعزز من مكانتهن في المجتمع الأدبي.

ومَثل تكريم الأدباء والنقاد مثل نجلاء خليل اعتراف من النادي بالمساهمات الثقافية للأفراد، هذا الاعتراف يعزز من تمايز النادي ويجعله منصة مهمة لدعم المبدعين والاحتفاء بإنجازاتهم.

تمثيل المرأة في النادي

دور المرأة في نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي بارز ومؤثر وملحوظ ، حيث تشارك النساء بفعالية في تقديم المحاضرات والمشاركة في مناقشات الأعمال الأدبية، وكذلك من خلال تكريم الأديبات، هذا الدور يسهم بشكل كبير في تعزيز مكانة المرأة في الحقل الأدبي، كما يسهم في تنوع الأنشطة الثقافية وتوزيع الأذواق الأدبية، علاوة على ذلك، يعكس هذا الدور التحولات الاجتماعية نحو الاعتراف بأهمية مساهمات المرأة في الأدب والثقافة، حضور النساء في هذه

الأنشطة ليس فقط دعماً للأدب والثقافة بل أيضاً تأكيداً على أهمية التنوع والشمولية في الفعاليات الثقافية، مما يثري المشهد الأدبي ويسهم في تطويره.

من خلال المشاركات في فاعليات النادي ، ظهر أن المرأة لها دور بارز ومهم في الأنشطة الثقافية التي يقدمها نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي سواء من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية بأعمال أدبية لها أو من خلال المشاركات الفعالة كناقدة ومحاورة ، مشاركة النساء في الأنشطة الأدبية أسهمت في تقديم أعمال أدبية تعبر عن تجارب النساء وقضاياهن، مما يؤثر على الأذواق الثقافية للأعضاء والجمهور ، أيضا كان لتكريم الأديبات والمبدعات السكندريات انعكاس لتقدير النادي لمساهمات المرأة في الأدب والثقافة وأسهم في الاعتراف بإنجازاتهن الأدبية والثقافية.

أسهمت المشاركات الأدبية النسائية في تقديم موضوعات أدبية متنوعة تشمل قضايا تخص المرأة والمجتمع من ابرزها مناقشة المجموعة القصصية "الحافلة والخضر" بحضور الناقدة إيمان حجازي .

قدمت المشاركات رؤى نقدية وأدبية من منظور نسوي، مما عمل على إثراء الحوار الثقافي داخل النادي وعزز من تنوعه، أظهر التفاعل بين الأدبيات والنقاد والجمهور دور كبير في تعزيز التفاهم والتقدير المتبادل لدور المرأة ومكانتها ، مما يؤثر بشكل إيجابي على توزيع الأذواق الثقافية.

الخلفيات الاجتماعية للأعضاء ودورها في تفاعلهم مع الأنشطة الأدبية

يمكن تصنيف المواقع والمراكز المختلفة للفاعلين في نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي إلى فئات رئيسية تشمل الكتاب، النقاد، المنظمين، والجمهور، كل فئة تلعب دورًا محددًا في الحقل الأدبي وتساهم في تعزيز رأس المال الثقافي والرمزي.

الأعضاء ذوو الخلفيات التعليمية العالية يميلون إلى التفاعل بشكل أعمق مع الأنشطة الأدبية، ويمتلكون قدرة أكبر على فهم التحليلات النقدية والأعمال الأدبية المعقدة.

الأعضاء من خلفيات اقتصادية ميسورة يُمكنهم الحضور بشكل منتظم والمشاركة الفعالة في الفعاليات دون شعور بالمشقة ولوحظ حضورهم المتكرر في أغلب الفاعليات .

الأعضاء الذين لديهم خبرات سابقة في الأدب والنقد يميلون إلى المشاركة بنشاط أكبر في المناقشات والندوات حيث لوحظ أن حضورهم فاعل ومؤثر وتكراري .

الخلفيات الثقافية المختلفة تؤثر على تفضيلات الأعضاء للأدب والنقد، مما يساهم في تنوع التفاعلات داخل النادي فالمعرفة الثقافية والثراء الفكري للمشاركين من الحضور يفضي على الفاعليات جو من الثراء الفكري والزخم المعرفي .

يظهر رأس المال الثقافي في نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي من خلال عدة جوانب:

تنوع الفاعليات :تشمل الفاعليات محاضرات وندوات ومناقشات أدبية وتكريمات للمبدعين.

المشاركون : يشارك في الفاعليات أساتذة جامعيون ونقاد أدبيون وشعراء وروائيون، مما يعزز رأس المال الثقافي للنادي ولأعضائه

المجال الأدبي : (شبكة العلاقات بين المواقع المختلفة في الحقل الأدبي):

الهيكلية التنظيمية : يدير اللقاءات الأدبية شخصيات أدبية مرموقة مثل جابر بسيوني ورشاد بلال، مما يحدد ديناميكية القوة والتأثير داخل المجال الأدبي.

التفاعلات الاجتماعية :تعد المناقشات الأدبية وسيلة لتبادل الأفكار وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الكتاب والنقاد والحضور، مما يساهم في تكوين وتطوير المجال الأدبي المحلي.

التنوع الأدبي : مناقشة أعمال أدبية متنوعة يعكس تنوع الأذواق الأدبية والاهتمامات الثقافية للأعضاء.

القيم الثقافية :التركيز على الموضوعات الثقافية والأدبية المعاصرة، مثل الأمراض النفسية في الأدب، والحداثة الشعرية، يعكس الاهتمام بالقضايا الثقافية الراهنة ويشكل الذوق الثقافي للأعضاء

تأثير التنوع الثقافي للأعضاء على النادي

التنوع الثقافي للأعضاء يعزز من ثراء الأنشطة المقدمة في النادي بطرق متعددة:

تعدد الآراء :انعكس التنوع في الخلفيات الثقافية على تنوع في الآراء والتوجهات الأدبية، مما اضفى ثراء في النقاشات الأدبية والنقدية أثناء الندوات .

توسيع الأفق :الأعضاء من خلفيات ثقافية متنوعة يقدمون منظورًا مختلفًا على الأدب والنقد، مما يساعد في توسيع أفق الأعضاء الآخرين.

تشجيع الابتكار : شجع التنوع الثقافي على الابتكار والإبداع في الأنشطة الأدبية، مما ساهم في تقديم أعمال أدبية جديدة ومتنوعة .

تعزيز الفهم الثقافي :التنوع الثقافي ساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الأعضاء من خلفيات مختلفة، مما خلق جو من الوحدة الثقافية داخل النادي.

عزز الأعضاء معارفهم وثقافتهم من خلال المشاركة في الأنشطة بطرق عدة:

التفاعل المباشر: المشاركة في النقاشات الأدبية والندوات أتاحت للأعضاء فرصة التفاعل المباشر مع الأدباء والنقاد، مما ساهم في تعزيز فهمهم للأعمال الأدبية.

اكتساب المعرفة النقدية :من خلال حضور المحاضرات والندوات النقدية، أكتسب الأعضاء معرفة نقدية متعمقة ساعدتهم في تحليل وفهم الأدب بشكل أفضل وهذا ما كان وضاح خلال الندوات أن خبرة الحضور من غير المتخصصين كان تزداد بشكل ملحوظ .

تبادل الأفكار: الأنشطة الأدبية أتاحت للأعضاء فرصة تبادل الأفكار والخبرات مع بعضهم البعض، مما يساهم في تنمية معرفتهم الأدبية، وقد لاحظت الباحثة أن هناك ظاهرة بين الأدباء وهي في بداية العمل الأدبي وقبل اكتماله يأخذ الأديب انطباعات وأراء مبدأيه عن العمل والتي على أثرها من الممكن أن يعدل أو يطول من فكرته .

القراءة المتعمقة :المشاركة في مناقشات الكتب والمجموعات القصصية شجع الأعضاء على القراءة المتعمقة للأعمال الأدبية، مما عزز من ثقافتهم الأدبية وهذا ما كان واضحاً؛ فقد قام المشاركون بقراءة الأعمال الأدبية قبل الندوة، حيث كانت مناقشاتهم واعية ومنظمة بشكل ملحوظ، مما يؤكد أن تلك الفعاليات تعمل على تحفيز القراءة لدى المشاركين.

الطرق التي يتبعها الأعضاء لتعزيز مكانتهم الاجتماعية

الأعضاء يتبعون عدة طرق لتعزيز مكانتهم الاجتماعية من خلال المشاركة في أنشطة النادي:

الظهور الإعلام: المشاركة في الفعاليات التي يتم تغطيتها إعلاميًا يعزز من مكانتهم الاجتماعية وهذا ما كان واضحا خلال بعض الفاعليات التي يتم تغطيتها إعلاميا يكون الحضور بشكل كبير وتكون هناك رغبه واضحة في الظهور والمشاركة والتفاعل .

الشبكات الاجتماعية :بناء علاقات قوية مع الأدباء والنقاد الآخرين يساعد الأعضاء في تعزيز مكانتهم داخل المجتمع الأدبي، الظهور المتكرر في فاعليات أخرى بنوادي أدبية أخرى أو الظهور الإعلامي .

الحصول على الجوائز :المشاركة والفوز في المسابقات الأدبية والنقدية يساهم في تعزيز مكانتهم الاجتماعية والأدبية.

تأثير النادي على التوزيع الاجتماعي للأذواق الثقافية

يؤثر نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي على التوزيع الاجتماعي للأذواق الثقافية بعدة طرق:

تعزيز الأذواق الرفيعة :من خلال تقديم محاضرات وندوات عالية المستوى، يسهم النادي في رفع مستوى الذائقة الأدبية لدى الأعضاء.

توفير منصة للتنوع : يعمل النادي الأدبي على توفير منصة تجمع الأدباء والنقاد من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، مما يثري المشهد الأدبي بتنوع يعكس تباين الأذواق والتجارب الإنسانية هذا التنوع لا يعزز فقط التفاهم والتواصل بين مختلف الفئات، بل يضيف أيضًا عمقًا إلى للفاعليات من خلال وجهات نظر وأصوات متعددة ، حيث يجلب كل منهم تجربته الفريدة وأفكاره المبتكرة، مما يساهم في تطوير أساليب سرد جديدة تضيف غنىً للمشهد الأدبي ، تعزيز التفاهم الثقافي يحدث من خلال التبادل الثقافي بين الأدباء والنقاد أيضا الجمهور ، وعليه يتمكن الجميع من تبادل الأفكار والثقافات، مما يعزز الفهم المتبادل والوعي بالقيم المشتركة ويزيد من تقدير التنوع الثقافي، أيضا التنوع في الأعمال الأدبية يعزز الفهم والتسامح والابتكار، من خلال تشجيع الكتاب من مختلف الخلفيات ودعمهم، يمكن للأندية الأدبية أن تخلق بيئة أدبية غنية ومتنوعة تعكس تجارب وآمال جميع أفراد المجتمع، هذه البيئات التفاعلية تسهم في بناء مجتمع أدبي حيوي ومترابط، قادر على مواجهة تحديات العصر، من خلال التفاهم والتعاون قراءة الأعمال الأدبية من خلفيات مختلفة تساعد القراء على فهم ثقافات وتجارب متنوعة، مما يعزز

الفهم والتسامح الأدب المتنوع يمكن أن يساعد في كسر القوالب النمطية والتحيزات من خلال تقديم وجهات نظر جديدة ومختلفة، تبدى هذا واضحا في فاعليات النادي سواء تنوع النقاد أو الأعمال الأدبية أو سير الحوار داخل الفاعليات .

أنشطة نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي تعكس التحولات في السياق الاجتماعي والاقتصادي بطرق متعددة:

مناقشة القضايا الاجتماعية :العديد من الندوات والمناقشات الأدبية تتناول قضايا اجتماعية واقتصادية حالية، مما يعكس تأثير هذه القضايا على الأدب والمجتمع.

التفاعل مع الأحداث الراهنة :الأنشطة الأدبية في النادي غالبًا ما تتفاعل مع الأحداث داخل المجتمع ، مما يعكس التغيرات في السياق الاجتماعي والاقتصادي.

دعم الفئات المهمشة :النادي أيضا يعمل على دعم الأدباء من الفئات المهمشة التي تفتقر أعمالها للانتشار أو الحبكة الفنية والأدبية والأعمال ذات الطابع الذاتي والنمطية .

نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي كقوة ناعمة

نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي هو مثال حي على كيفية استخدام الأدب كقوة ناعمة لتعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي ، من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات، يسهم النادي في نقل القيم الثقافية، تشكيل الرأي العام، تعزيز الهوية الوطنية، إلهام الأجيال القادمة، والتواصل العابر للحدود.

يعمل نادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي على تنظيم فعاليات تجمع بين الأدباء من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، من خلال الروايات، الشعر، والقصص القصيرة التي تُعرض وتُناقش في النادي، يتمكن المشاركون من تبادل القيم الثقافية والتقاليد، مما يعزز التفاهم بين الثقافات المختلفة .

أمثلة على الفعاليات: مناقشة رواية "إيبو العظيم :"بحضور الدكتور حسين عبد البصير، حيث تم تناول موضوعات تاريخية وثقافية غنية بالتفاصيل التي تعكس القيم المصرية القديمة .

التأثير على الرأي العام من خلال مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية في الأدب، يسهم النادي في تشكيل الرأي العام، الكتابات الأدبية التي تُناقش في النادي تثير الوعي وتفتح باب النقاش حول مواضيع هامة، مما يمكن أن يؤدي إلى تغييرات إيجابية في المجتمع.

أمثلة على الفعاليات:

مناقشة رواية "ألم في حياتي :"تناولت متلازمة الاضطراب ثنائي القطب وتأثيرها على الأدب، مما يرفع الوعي بالقضايا النفسية.

تعزيز الهوية الوطنية

يعكس الأدب في أعماله روح الأمة وتجاربها التاريخية، ويلعب النادي دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي من خلال استضافة أدباء يتناولون هذه المواضيع في كتاباتهم.

أمثلة على الفعاليات:

أمسيات شعرية تركز على الشعر الوطني :مثل الأمسية التي حضرها الشاعران عصام بدر وعزة عيسى، حيث تم إلقاء قصائد تعزز الفخر الوطني والانتماء.

إلهام الأجيال القادمة

يمتلك النادي القدرة على إلهام الشباب من خلال الفعاليات الأدبية التي تروي تجارب النجاح والصمود والتحدي، يمكن للأدباء المشاركين في النادي أن يكونوا قدوة للأجيال القادمة، يشجعونهم على التفكير النقدي والإبداع ، وهو ما يتم فعليا من تحفيز مستمر للأجيال الشابة خلال اللقاءات الأدبية بتقديمهم للحضور أو السماح لهم بتقديم بعض من أعمالهم الأدبية مما يساهم بشكل فاعل في تشجيعهم ودعمهم بصورة إيجابية .

أمثلة أيضا على الفعاليات الداعمة للشباب :

ورش العمل الأدبية :مثل ورشة كتابة الرواية التي تهدف إلى تطوير مهارات الكتابة لدى الشباب وتشجيعهم على الإبداع.

التواصل العابر للحدود

من خلال استضافة أدباء من مختلف البلدان والتفاعل معهم سواء كانوا كانت المشاركة لأعمالهم الأدبية أو كنقاد، يسهم النادي في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة مثل الأديبة الفلسطينية بشرى شرارة و الأديب المغربي الكبير عبد العزيز بموجيمر.

٥-النتائج :

-أظهرت الدراسة أن الأندية الأدبية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الأعضاء، من خلال الأنشطة المتنوعة مثل الندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية، تتيح الأندية للأدباء والنقاد والجمهور فرصة لتبادل الأفكار والخبرات، مما يرفع من مستوى الوعي الثقافي ويعزز الروابط الاجتماعية.

-أكدت الدراسة على الدور البارز للمرأة في الأنشطة الأدبية بنادي أدب قصر ثقافة الأنفوشي، فمشاركة النساء بفعالية في تقديم المحاضرات والمشاركة في مناقشات الأعمال الأدبية تعزز من مكانة المرأة في الحقل الأدبي وتثري النقاشات الثقافية.

-يسهم النادي في تشكيل الذوق الأدبي للأعضاء من خلال تقديم تحليلات نقدية عميقة ومناقشات أدبية متخصصة، هذا التأثير يعزز من الهيمنة الثقافية للنادي ويجعله مرجعًا مهمًا في المجال الأدبي.

-من خلال الأنشطة والعلاقات التي يتم بناؤها في النادي، يتمكن الأعضاء من تحويل رأس مالهم الثقافي إلى رأس مال اجتماعي، مما يساهم في تعزيز مكانتهم الاجتماعية وتحقيق أهدافهم الأدبية والشخصية.

-أوضحت النتائج أن الأنشطة الأدبية مثل الندوات والمحاضرات والمناقشات الأدبية تسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي الثقافي لدى الأعضاء والجمهور، هذه الأنشطة تعزز الفهم النقدي للأدب وتوفر منصة لتبادل الأفكار والرؤى الأدبية، مما يساهم في تعزيز رأس المال الثقافي والرمزي للأعضاء، كما تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الوطنية من خلال تناول موضوعات تتعلق بالتاريخ والثقافة المحلية.

أظهرت الدراسة أن خلفيات الأعضاء الاجتماعية والثقافية تلعب دورًا كبيرًا في تفاعلهم مع الأنشطة الأدبية، الأعضاء من خلفيات تعليمية وثقافية متنوعة يجلبون رؤى وأفكارًا

جديدة، مما يثري النقاشات الأدبية ويعزز التنوع الثقافي داخل النادي، كما يسهم التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء في بناء شبكات اجتماعية قوية تدعم الأهداف الأدبية والشخصية للأعضاء.

-تؤكد النتائج أن الأندية الأدبية ليست مجرد منصات لتبادل الأفكار الأدبية، بل هي مؤسسات ثقافية تساهم في تشكيل الحياة الثقافية والاجتماعية، الأندية الأدبية تعمل كقوة ناعمة لتعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي، نقل القيم الثقافية، تشكيل الرأي العام، وإلهام الأجيال القادمة، من خلال استضافة فعاليات متنوعة، تسهم الأندية في تعزيز الفهم المتبادل بين مختلف شرائح المجتمع وتوفير بيئة داعمة للإبداع الأدبي.

٦-توصيات الدراسة :

بناءً على النتائج حول دور الأندية الأدبية في التفاعل الاجتماعي والثقافي تم طرح بعض التوصيات

لتعزيز دور الأندية الأدبية في التوعية الثقافية:

-إقامة شراكات مستدامة بين الأندية الأدبية والمدارس والجامعات لتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الأدبية والثقافية.

- تنظيم مسابقات أدبية وورش عمل للكتابة والنشر، بالإضافة إلى تقديم منصات للنشر والتوزيع.

- استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لبث الفعاليات الأدبية والثقافية ونشر المحتوى الأدبي.

-أهمية توفير التمويل المستدام للأندية الأدبية لضمان استمرار أنشطتها وبرامجها الثقافية.

-تعزيز التعاون بين الأندية الأدبية والمؤسسات الثقافية الأخرى لتحقيق أهداف مشتركة.

-وجود نظم للتوثيق والأرشفة سواء الورقية أو الإلكترونية .

المصادر والمراجع:

أولا : المراجع العربية

- أبو العنين، فتحي. "دراسة اجتماعية للظاهرة الأدبية ".*مجلة عالم الفكر*، عدد 3، الكويت، 1995.
- البحراوي، سيد .*المدخل الاجتماعي للأدب* .القاهرة: دار الثقافة العربية، 2001.
- البحراوي، سيد .*علم اجتماع الأدب* .الطبعة الأولى، الشركة المصرية العربية للنشر – لونجمان، الجيزة، 1992.
- بورديو، بيير .*محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسي* .ترجمة أحمد حسان، دار ميريت للنشر، القاهرة، 2002.
- بورديو، بيير .*الرمز والسلطة* .ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1986.
- بورديو، بيير .*الرمز والسلطة* .ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، 2007.
- الخضراوي، إدريس. "جرجي زيدان وفن الرواية العربية: مؤسسة أدبية تتشكل وأدب يتجدد ". *مجلة تبيّن*، العدد 16، ربيع 2016.
- الخثلان، انتصار سعود، وعفاف محسن الأنسي. "الرأسمال الثقافي والاجتماعي وانعكاسه على العمل الأدبي للأديبة السعودية ".*المعرفة*، 2024.
- العدواني، أحمد بن سعيد. "المختارات القصصية في الأدب السعودي: مختارات المؤسسات الثقافية الحكومية أنموذجاً ".*مجلة العلوم العربية*، ع 66، 2022.

العطري، عبدالرحيم. "مقدمة في سوسيولوجيا الأدب ".الحوار المتمدن، العدد 1716، 2006/10/27، متاح على الإنترنت http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79281.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي . القاموس المحيط .دار الكتاب العربي.

القضاة، محمد أحمد عبدالعزيز. "الأدب والمجتمع: الرواية أنموذجا: قراءة جديدة ".مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، س 13، ع 1، 2022. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1295732.

الموسي، انور عبدالحميد .علم الاجتماع الأدبي: منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد.

حجازي، جميل. "المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو ".مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 12، 2015. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record6.

حسن، عمار علي. "بصمات القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الأدب وثقافة الاختلاف ".المؤتمر العام لأدباء مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة، جمهورية مصر العربية، 2014.

حمداوي، جميل. "التفاعل بين الأدب والمجتمع: أدبيات محمد العيد آل خليفة أنموذجاً ".مجلة التراث، العدد 3، 2012. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/485742.

دياب، محمد حافظ .النقد الأدبي وعلم الاجتماع: مقدمة نظرية .مجلة فصول، العدد 1، المجلد 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

دياب، محمد حافظ .النقد الأدبي وعلم الاجتماع (مقدمة نظرية).

زكي، محمد حافظ دياب .الأدب وقيم الحياة المعاصرة .مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطية للإبداع الشعري، 2009.

سنينه، محمد، ومعيري، هشام. "محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة (قراءة في فكر بيير بورديو) ".مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 17، جوان 2017.

شوقي، ضيف .*المدخل الاجتماعي للأدب* .القاهرة: دار المعارف، ط 8.

- شكري، عزيز الماضي .*في نظرية الأدب* .دار المنتخب العربي، بيروت، 1993.
- شكري، عزيز الماضي .*في نظرية الأدب* .المؤسسة العربية لدراسات والنشر، لبنان – بيروت، 2013.

- عبدالعزيز، جسوس .*إشكالية الخطاب العلمي في النقد الأدبي المعاصر* .الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية، مراكش، 2007.
- علي، محي الدين يوسف .*مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي* .الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2005.
- منصور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرمابن .*لسان العرب* .الجزء الأول، دار صادر، بيروت، 2003.
- نجيب، زكي محمود .*كتاب أرسطو طاليس في الشعر* .تحقيق، عياد شكري، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.
- هويدي، صالح .*المناهج النقدية الحديثة: أسئلة ومقاربات* .دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سورية – دمشق، 2015.
- يسن، السيد .*التحليل الاجتماعي للأدب* .التحليل الاجتماعي للأدب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
- يونان، محمد ديوان .*النص والمنهج* .دار الأمين، الرباط، الطبعة الأولى، 2006.

–المراجع الإنجليزية

- Ali, Ganjian Khonari, and Rezvan Jamshidian. " رواية لعنة الأرض لجلال آل أحمد في ضوء النقد الاجتماعي "*إضاءات نقدية*, السنة الرابعة, العدد السادس عشر, شتاء 1393 ش / كانون الأول 2014م.
- ثانيا : المراجع الأجنبية

- "Idris 'Ali's al-Nubi (2001) and Baha' Tahir's Wahat al-ghurub (2006): An Examination of Nubian and Amazigh Experiences in Egypt." *Alif: Journal of Comparative Poetics*, no. 35, 2015. Department of English and Comparative Literature, American University in Cairo. JSTOR, www.jstor.org/stable/24398524.
- Bourdieu, Pierre. *Outline of a Theory of Practice*. Cambridge: Cambridge University Press, 1977.
- Bourdieu, Pierre. *Rules of Art: Genesis and Structure of the Literary Field*. California: Stanford University Press, Polity Press, 1995.

- Harker, H., and Wilkes, C. *An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu*. London: Macmillan, 1990.
- McKnight, Douglas, and Prentice Chandler. "The Complicated Conversation of Class and Race in Social and Curricular Analysis: An Examination of Pierre Bourdieu's Interpretative Framework in Relation to Race." 2013. http://doi.org/10.1111.
- Ozturk, Inasi. "Pierre Bourdieu's Theory of Social Action." *Sosyal Bilimler Eustatius Dergisi*, University of Mugla, 2005.
- Silva, Elizabeth B. "Pierre Bourdieu's Distinction and Beyond." *The Palgrave Handbook of Psychosocial Studies*, Palgrave Macmillan, 20 Oct. 2022. Access provided by Specialized Presidential Council for Education and Scientific Research Portal.
- Speller, John R. W. *Bourdieu and Literature*. Cambridge: Open Book Publishers, 2011.
- Sullivan, Alice. "Cultural Capital and Educational Attainment." *Sociology*, vol. 35, 2000.